الحرف " Aut "
دراسة نحوية لدلالته اللغوية فى الإنيادة

بقلم

أشرف أحمد جابر فراج

مقدمة :

عند تناول اللفظة " Word " فى الدرس النحوى ، يفرق علم اللغة الحديث بين معنيين للفظة الواحدة ، إحداهما المعنى العام للفظة ، من حيث كونها رمزاً لمفهوم " Consept " معقول أو متصور[١]، ويتصف هذا المعنى العام بالثبات ، فهو جامد لايتبدل ويندرج تحت علم المفردات Vocabulary ، وأصحاب هذه النظرية هم علماء اللغة الأقدمون ، وهم أصحاب مدارس النحو التقليدية ، الذين آمنوا بفكرة الكيان المستقل للفظة[٢]. أما المعنى الأخر فهو المعنى الدلالى ، الذى تكتسبه بعض الألفاظ عند إستعمالها داخل الجملة ، وهو معنى يتمتع بالمرونة والثراء ، حيث يكون للفظة الواحدة دلالات عدة ، تختلف وفقاً لإختلاف السياقات ، سواء كان سياق المقال أو سياق المقام[٣]، وتلك هى النظرية التى يتبناها علم اللغة الحديث وتندرج تحت علم الدلالة Semantics [٤].

وهذه الدراسة التى يقدمها الباحث للحرف اللاتينى " Aut " ، إنما تهدف إلى إستنباط الوظائف الدلالية المتعددة التى يؤديها الحرف "Aut" فى التركيب اللغوى ، وهى دراسة نحوية تطبيقية فى ملحمة " الإنيادة " للشاعر " فرجيليوس " ، كما أنها ، من حيث المنهج دراسة مصدرية ، تبدأ بإستقراء النص اللاتينى مباشرة لإستخراج قواعد النظام اللغوى من داخله[٥].

تمهيد:

تجتمع " Aut " وأخواتها : (vel , -Ve, Sive (seu), an)

– إن جازت التسمية [٦] فى زمرة واحدة ، حيث تدل جميعها على أحد الشيئين أو الأشياء . وقد تثير هذه الحقيقة علامة استفهام حول السبب فى إختيار الباحث للحرف Aut فقط ليكون موضوعاً لهذه الدراسة ، دون سواه من الأحرف الأربعة الباقية .

وفى الحقيقة ، فإن وجهة هذه الدراسة منذ بدايتها كانت منصبة على تناول الأحرف الخمسة ، بهدف الوقوف على الفروق الموجودة فى إستخداماتها ، وبهدف إستنباط الجديد فى طاقتها الدلالية. ولكن بعد الإنتهاء من إستقراء المصدر وإستخراج الشواهد (شواهد الأحرف الخمسة) وفحصها وتدقيقها ، ثم الإطلاع على ماتيسر من مراجع النحو اللاتينى ، وعلى ماورد فى المعجم اللاتينى بخصوص هذه الأحرف ، وجد الباحث نفسه أمام حقيقة لامناص منها ؛ مؤداها أن شواهد التراكيب اللغوية التى أوردت الأحرف الأربعة :

(Vel, --Ve, Sive (Seu), am) لاتأتى بجديد يذكر ، حيث وجد الباحث ان شواهد كل حرف من هذه الأحرف ماهى إلا صوراً نحوية متكررة ، لم يخرج الحرف فيها عن الإستعمال العام الذى أورده له المعجم وذكرته بعض مراجع النحو اللاتينى بين ثنايا صفحاتها ، وبذلك لم تثبت لأى من هذه الأحرف الأربعة أية طاقات دلالية جديدة .

فبدراسة الحرف " Am " من خلال شواهده المستخرجة من نص الإنيادة ، والتى يبلغ عددها (١٢) شاهداً ، نجد أن هذا الحرف لايرد إلا فى إسلوب الإستفهام ، حيث يرد فى أسلوب الإستفهام البسيط بمعنى " أم " للأستفسار عن أحد الشيئين [٧] ويرد كذلك فى إسلوب الإستفهام المركب : " am .....am " بمعنى " أم .....أم " للإستفسار عن أحد الأشياء [٨] .

ولقد لاحظ الباحث ان إستخدام " utrum .....am " لم يرد فى الإنيادة ولو لمرة واحدة.

أما الحرف " Vel " فله(١٣) شاهداً ، ويرد للدلالة على أحد الشيئين مع التسوية بينهما فى الدعوى ، فهما مثلان أو سيان [٩] .

وقد يرد الحرف مركبا على هذا النحو : " Vel .....Vel "بمعنى " سواء .....أو " [١٠] . أما الحرف " Ve--" فهو شكل مختصر من الشكل" Vel " [١١] ولهذا الحرف (٣٩) شاهداً ، ويرد فى شكل لاحقة Suffix ، تأتى ملتصقة بنهاية الكلمة الثانية ، أى الكلمة

المعطوفة [١٢] ، – شأنه فى ذلك شأن " que –" التى تستخدم لعطف كلمة على أخرى – ولذلك فالحرف " Ve– " يربط فى الغالب بين كلمتين [١٣] . كذلك يرد الحرف " Ve– " للربط بين أداتين أستفهاميتين متماثلتين مثل: "quid ....quidve ?" [١٤] ، "quas .....quasve ?" [١٥] ، "qua.....quave ?" [١٦] .

أما الحرف الرابع " Sive " فله شكل أخر هو " Seu " ، ويتركب هذا الحرف أساساً من " Si/ Ve " بمعنى " or if " [١٧] .

ولذلك نجد أن الحرف " Sive (Seu) " يحمل فى ذاته معنى الشرط : " أو إذا " [١٨] . ومن الجدير بالذكر أن هذا الحرف يرد فى الإنيادة فى (٢٢) شاهداً ، ورد مفرداً على هذا النحو : " Seu " فى شاهدين أثنيين فقط [١٩] ، أمـا بقية الشواهد الـ (٢٠) ، فقد ورد فيـهم مركبـاً بمعنى " whether ... or " أى " سواء ..... أو " ، وذلك فى الصور الست التالية :

" Sive ..... Sive " [٢٠]

" Seu ..... Seu " [٢١]

" Seu .....Sive " [٢٢]

" Sive .....Seu " [٢٣]

" Seu .....aut " [٢٤]

" aut .....Seu " [٢٥]

ويذكر العالم " روبى " Roby أن الشكل " Seu " يُستعمل قبل الكلمـات التـى تبـدأ بحرف ساكن أو متحرك على حدى سواء ، بينما الشكل " Sive " لايستعمل مطلقـاً قبل كلمـة تبدأ بحرف متحرك ، حيث يقتصر إستعماله قبل الكلمات التى تبـدأ بحـرف سـاكن فقـط [٢٦] وبفحص الشواهد المستخرجة من النص موضوع الدراسة ، وجد الباحث أن نظريـة " روبـى " ليست صحيحة على إطلاقها. فالشكل " Seu " يستعمل بالفعل قبل الكلمات التى تبـدأ بحـرف ساكن أو متحرك على حدى سواء [٢٧] .

ولكن الشكل " Sive " لم يقتصر إستعماله قبل الكلمات التى تبدأ بحرف ساكن فقط ، وإنما وردت أيضاً قبل كلمات تبدأ بحرف متحرك (٢٨) .

والأكثر من ذلك ، فإن جميع الشواهد التى ورد فيها هذا الحرف مركباً على هذا النحو : " Sive ..... Sive " ، لم يستعمل فيها إلا قبل كلمات تبدأ بحرف متحرك (٢٩) .

وأغلب الظن أن التعميم غير الدقيق الذى أورده " روبى " فى كتابه ، ربما كان راجعاً لإعتماده على إستقاء شواهده من النثر اللاتينى دون الشعر ، وهى سمة جميع الشواهد التى أوردها فى مرجعه سالف الذكر.

على أية حال ، فبقدر الجمود والفقر الدلالى الذى أظهرته شواهد الأحرف الأربعة – سالفة الذكر – ، بقدر الثراء والمرونة التى أبدتها شواهد التراكيب اللغوية للحرف " Aut " ، سواء من حيث الكيف أو الكم (٣٠) .

فعند حصر شواهد التراكيب اللغوية التى ورد فيها الحرف " Aut " ، وتحليل بنيتها العميقة" Deep Structure " (٣١) ، وجد الباحث نفسه أمام مجموعة متنوعة من الدلالات اللغوية التى يفيدها الحرف " Aut " ، والتى خرجت به من إستعماله العام إلى آفاق علم الدلالة الرحب .

وبناء على ماتقدم ، فقد حرص الباحث على تجنب التكرار وأكتفى بإختزال موضوع الدراسة وقصره على دراسة الحرف " Aut " ، لتقديم الجديد عن طريق تناول إفادته الدلالية المتنوعة .

الفصل الأول

إفادات الحرف " Aut " فى البنية السطحية للتركيب اللغوى

المبحث الأول :

التعريف بالحرف " Aut "

يقابل الحرف اللاتينى " Aut " نظيره " أو " فى اللغة العربية ، وذلك فى إستخدامه العام فى بنية التركيب اللغوى السطحية " Surface Structure " ، وهو بذلك يعد أحد أحرف العطف ، مثله فى ذلك مثل الحرف " et " أو الحرف " que-- " والذى يُنقل للعربية بمعنى " و " ، مع الفارق فى أن حرف " الواو " يقيم شركة بين المتعاطفين فى الحكم ويثبته لهما أو لهم جميعاً ، كأن يقول فرجيليوس مثلاً : أن آينياس راح يصلى :

< لجن المكان وللأرض ، أول الآلهة ، وللحوريات وللأنهار .....>

..... **geniumque loci primamque deorum** (٣٢)

Tellurem nymphasque et .....

flumina.

فحرف العطف " que-- " أقام الشركة فى الحكم بين جميع المتعاطفين :

(flumina), (nymphae) , (Tellus), (genius),

وأثبت لهم جميعاً الحكم فى ذات الوقت .

أما الحرف " Aut " بمعنى " أو " لايقيم شركة بين متعاطفيه فى الحكم ، فهو يسوى بينهما فى الدرجة بمعنى أنه يعادل بين المتعاطفين فى إمكانية إستقلال كل واحد منهما بالحكم ، ولكن دون أن يحدد ذلك الواحد.

فالربة " جونو " إتخذت لنفسها صورة " آينياس " وراحت تتحرك بطريقة تشبه :

< الأشباح أو الأحلام >

..... **figuras.** (٣٣)

aut .....somnia..

والحرف " Aut " هنا يسوى فى الدرجة بين المتعاطفين (Figurae) ، (Somnia) ولكـــــن دون أن يقيم شركة بينهما ، ممايعنى صلاحية إستقلال كل واحـد منـهما بمفـرده بالحكم ، ولكنه أيضاً لايعـــين ولايحدد ذلك الواحد.

الإستخدام المركب للحرف " Aut "

يرد الحرف " Aut " مركباً على هذا النحو : " aut .....aut " بمعنـى" either.....or "[٣٤] ، التى تعنى التحديد والحصر [٣٥]

ويُـــنـــقل هذا الإستخدام المركب للحرف " Aut " إلى اللغـــة العربية فى أحـد صورتين ؛ الأولى هى : " إم..... أو "

والصورة الأخرى هى : " إما .....وإما "

وتتفق الصورتان فى أنهما تمثلان المواقف المحـــددة التـــى لاتحتمـل إلا أحـــد أمـــــرين لاثالث لهما ، ولعل ذلك هو الفارق بينهما وبين صورة " Aut " البسـيطة بمعنى (أو) ، لإن (أو) فى صورتها البسيطة تعنى أحد أمرين مع إحتمال لأمر ثالث أو رابع أو غيرهما:

أ (أو) ب مع إحتمال ج أو د أو غيرهما

أما الحرف فى صورته المركبة : " aut ..... aut " بمعنى :

صورة أولى : " إما .....أو "

صورة أخرى : " إما ..... وإما "

فهو يعنى أحد أمرين لاثالث لهما :

إما أ أو ب دون إحتمال جـ أو د .

غير أن هذا الإتفاق بين الصورتين : " إما ..... أو "

" إما..... ..... وإما "

لايمنع من وجـــود فـــــــرق جوهرى فى الإستخدام بينهما ، حيث تستخدم الصورة الثانـــــية : " إما ... وإما " لتمثيل أحد أمرين يحملان مفهوم التضاد فى المعنى المفاد منهما.

ولـــنستمع فى الأنشودة العاشرة للمحارب " ميزنتيوس " وهو يخاطب جواده المســمى " رايبوس " ، ليبلغه بأن اليوم يوم المعركة الفاصلة ضد " آينياس " ، وأنه ليس أمامـــهما إلا أحـد أمرين لاثالث لهما : < فإمـــــا النصر وحمل رأس " آينياس " وإما السقوط > (٣٦) .

والمعنى المفاد هنا هو : " إمـــا النصر وإمـــا الهزيمة " .

أما الصورة الأولى : " إما ..... أو " فهى تستخدم لإفادة أحد أمرين لاثالث لهما ولكنهما لايمثلان بالضرورة معنى التضاد .

ففى الأنشودة الحادية عشرة تشبيه " لتورنوس " بالجواد الجامح ، الذى فر من حظيـرته ونال حريته وهو لذلك يفعل أحد أمرين :

< إما يعدو مسرعاً صوب المراعى أو أنه يتسبح فى النهـر ...>(٣٧) .

وكماهـــو واضح من النص فالعـــــدو فى المراعى والتسبح فى النهـــر لاتضـــاد فى المعنى بينهما ، فالتضاد يكون بين (النصر والهزيمـــة) ، بيـن (الخيـــر والشـر) ، بيـــــــن (النجاح والفشل) ، وماشابه ذلك ، ولكن (العـدو والإستحمام) لاتضـاد بينهما ولذلك فالباحث ينقلها إلى اللغة العربية فى الصورة الأولى : " إما ..... أو ".

نخلص من ذلك إلى أن الإستخدام المركب للحرف " Aut " : " aut ..... aut " ، وإن كان يجوز نقله للغة العربية فى أحدى صورتين :

" إما ..... أو "

" إما .....وإما "

إلا أن هذه الإيجازة ليست عشوائية أو مطلقة ، وإنما يقيدها المعنى المفاد من سياق النص ، فـــــإن حمل النص معنى التضاد بين الأمـــــــــرين، لـــــــزم نقـــــلها

فى صورة : " إما .....وإما " وإن لم يحمل مفهوم التضاد ، كان لزاماً على الناقل أو المترجم للغة العربية إستخدام صورة : " إما ..... أو " .

المبحث الثانى :

إستخدام الحرف " Aut " للتخيير

" Aut " of granting choice

يستخدم الحرف " Aut " فى البنية السطحية للتركيب اللغوى للتعبير عن " التخيير " ، وهو مالايتم إلا فى معرض الطلب ، أى مع أفعال الأمر أو ماشاكلها فى اللغة من أفعال الحث والحض والرجاء .

ولنستمع للربة " جونو " وهى تخاطب " أيولوس " ، الذى حباه " جوبتر " القدرة على تسخير الرياح لإثارة أمواج البحر ، فهى تطلب إليه أن يثير الرياح ضد السفن الطروادية فتقول له :

< غطس سفنهم الغارقة أو بعثرها فى كل إتجاه >

summersasque obrue puppis ..... (٣٨)

aut age diversos .....

فالربة " جونو " تخير " أيولوس " بين أغراق سفن الطرواديين فى قاع البحر أو تشتتها فى كل إتجاه ، وهى تترك له حرية الأختيار بين الأمرين (obrue aut age) .

المبحث الثالث

إستخدام الحرف " Aut " للتفسير والإيضاح
" Aut " of Explanation

يستخدم الحرف " Aut " للتفسير والإيضاح ، وبفحص الشواهد المستخرجة من النص ، والتى يفيد فيها الحرف " Aut " التفسير والإيضاح ، وجد الباحث أنها تشترك جميعها فى صورة نحوية واحدة ، حيث يرد الحرف " Aut " رابطاً بين أثنين من أساليب الإستفهام ، يفسر أسلوب الإستفهام الثانى ماورد بغموض أو أقتضاب فى أسلوب الإستفهام الأول ، وذلك عن طريق أعادة طرح نفس الإستفسار ولكن بصورة أكثر وضوحاً أو تفصيلاً ، ولذلك يرى الباحث أن الحرف " Aut " فى هذا الإستخدام يحمل معنى " أو بالأحرى ".

ونجد فى الأنشودة الرابعة أن الصدام بين الربتين " جونو " و " فينوس " قد بلغ ذروته ولاسيما بعد أن تمكنت " فينوس " وأبنها " كيوبيد " من الإيقاع بالملكة " ديدو " فى حب " آينياس " ، فنجد الربة " جونو " تجنح للمهادنة ، ونسمعها تخاطب فينوس مستفسرة :

sed quis erit modus ? aut quo nunc cetamine tanto ? (٣٩)

< لكن ماهى نهاية المطاف ؟ أو (بالأحرى) ما الذى تأملين فى الحصول عليه الآن بكل هذه الصراعات ؟ >

فالحرف " Aut " مع الإستفهام الثانى لايطرح إستفساراً جديداً مخالفاً لماورد فى الإستفهام الأول ، بل يعيد طرح نفس الإستفسار ولكن بصورة أكثر وضوحاً وتفصيلاً ، ممايساهم فى تفسير وتوضيح ماورد مقتضباً فى الإستفهام الأول.

وتطالعنا الأبيات فى الأنشودة التاسعة بمويل أم المحارب " يوروألوس " ، من رجال آينياس ، وهى تبكى أبنها الصريع ، الذى لقى ميتةً بشعة فى أرض العدو(الروتوليين) ، فتبعثرت أشلاؤه ، ولم يرجع رفاقه سوى برأسه فقط، ويطالعنا النص بصراخ الأم الثكلى وهى تبكى أبنها الصريع قائلة :-

..... quo sequar ? aut nunc artus avolsaque membra (٤٠)
et funus lacerum tellus habet ? .....

< إلى أين أتبعك ، أو (بالأحرى) أى أرض تحوى الآن أوصالك وأشلاءك الممزقة وجثمانك المتهتك ؟ >

والحرف " Aut " مع الأستفهام الثانى يفسر بإسهاب ماورد باقتضاب فى الأستفهام الأول.

وفى الأنشودة الثانية عشرة نستمع لآينياس وهو يوجه اللوم والتقريع لتورنوس بسبب تقهقر الأخير وتأخيره للقاء التحدى بينهما ، فيقول آينياس :

quae nunc deinde mora est ? aut quid iam , Turne, retractas ? (٤١)

< فأى تأخير الآن أكثر من ذلك ؟ أو (بالأحرى) لماذا تتقهقر دائما ياتورنوس ؟ >

والحرف " Aut " مع الأستفهام الثانى يعطى نوعاً من التفصيل والإيضاح لماورد فى أسلوب الأستفهام الأول ، ففعل التقهقر retracto فى الأستفهام الثانى ، يوضح مفهوم التأخر mora فى الأستفهام الأول .

المبحث الرابع :

إستخدام الحرف " Aut " لإفادة الشك
" Aut " of Doubt

ويستخدم الحرف " Aut " وفقاً لسياق المقام ليعكس الحيرة الناجمة عن الشك فى أحد الشيئين أو الأشياء ، ليحمل بذلك الحرف " Aut " معنى " أو ربما ".

ولنستمع فى الأنشودة العاشرة للربة " جونو " وهى تتوسل باكيةً لكبير الآلهة " جوبتر " أن ينقذ " تورنوس " من الموت ، لأنها تشعر بأن " تورنوس " قد أصبح على مشارف الهلاك فتقول :

nunc manet insontem gravis exitus, aut ego veri (٤٢)
vana feror .....

< ان (تورنوس) تنتظره الآن موتة بشعة بغير ذنب أقترفه أو (ربما)

أن هواجسى عارية من الصحة .>

وحديث " جونو " يعكس حالة الحيرة والشك التى أنتابت الربة لدرجة أنها أصبحت غير قادرة على التمييز بين الحقيقة والوهم ، فهى لاتعرف على وجه التحديد - بالنسبة لمصير تورنوس - إن كانت مخاوفها فى محلها أم أنها محض هواجس وأوهام .

وفى الأنشودة الأولى نجد رفاق " آينياس " وقد أنزعجوا وأصابهم القلق لتغيبه ، فيطلبون من الملكة " ديدو " أن ترسل من يبحث عنه ، وهى بدورها تأمر رجالها بأن يمشطوا أرجاء ليبيا بأسرها بحثاً عنه ، فلعله :

< يتجول فى الغابات أو (ربما) فى المدن . >

Silvis aut urbibus errat. .....(٤٣)

والحرف " Aut " يفيد الشك فى المكان ، فالملكة " ديدو " لاتعرف على وجه التحديد المكان الذى يوجد فيه "آينياس" .

وفى الأنشودة الثانية يستفسر الملك " برياموس " من " سينون " عن كُنه الحصان الخشبى < أهو (قربان) مقدس ؟ أم أنه آلة حربية >

quae religio ? aut quae machina belli ? .....(٤٤)

والحرف " Aut " يفيد الشك ويعكس حيرة " برياموس " وعدم معرفته للغاية التى من أجلها أقام الأغريق مثل هذا الهيكل الخشبى الضخم .

وفى الأنشودة الأولى يشير النص للربة " فينوس " وقد خشيت على مصير أبنها "آينياس " ، الذى تناصبه الربة " جونو " العداء وتتربص به الدوائر ، ولذلك قررت " فينوس " أن تأخذ أبنها "آينياس" وتخفيه فى مقامها المقدس :

< فوق قمة كيثيرا الشاهقة أو فوق قمة إيداليوم. >

super alta Cythera .....(٤٥)

aut super Idalium .....

وإستخدام الحرف " Aut " فى النص يفيد الشك فى المكان المحدد الذى ستُخفى فيه " فينوس " أبنها "آينياس" : أهو كيثيرا أم " إيداليوم " (٤٦)

فالربة " فينوس " لم تحسم أمرها بعد فى تحديد أى المكانيين سيكون المخبأ الذى ستُخفى فيه أبنها " آينياس " . ويدل سياق المقام فى النص على أنها لاتزال فى مرحلة التفكير ولم تصل إلى قرار قاطع بهذا الشأن .

وفى الحقيقة فإن علم اللغة الحديث ينظر لمثل هذه النوعية من التراكيب على أنها تحتمل إحدى إفادتين ، إما إفادة (الإبهام والتعتيم) ، أو إفادة (الشك) ، والفيصل فى تحديد الإفادة الصحيحة يُعزى بالكامل لمعطيات السياق ، فالربة " فينوس " لاتصرح - على وجه التحديد - بالمكان الذى ستخفى فيه ابنها " آينياس" ، وهنا يصبح لدينا أحد أحتمالين ؛ الأول هو أن الربة - بعدم تصريحها - تقصد فرض نوع من السرية أو التعتيم على المكان الذى ستخفى فيه " آينياس" ، وهذا معناه أنها على علم بهذا المكان الواحد المحدد ولكنها لاتصرح به ، ولو كان الأمر كذلك لأصبح الحرف " Aut " فى النص يفيد " الإبهام والتعتيم " ، أما الإحتمال الأخر فهو أن الربة لاتزال فى حيرة من أمرها ، وأنها بالفعل لم تتخذ قرارها النهائى بشأن أختيار أحد المكانيين ، ليكون مخبأً لأبنها ، والحرف " Aut " بهذا المفهوم يفيد " الشك ".

ولقد رجح الباحث الإحتمال الثانى ، وهو إفادة الشك ، بعد الرجوع إلى سياق المقال ، حيث وجد الباحث أن السطر رقم (٦٦٣) فى نفس الأنشودة يفيد أن الربة " فينوس " كانت تخاطب أبنها " كيوبيد " ، بل أن السياق فى الأسطر الشعرية التى تلى هذا السطر ، تدل أيضاً على أنها كانت تنسق معه أمر التدابير والحيل التى سيستخدمانها لإنقاذ شقيقه "آينياس" من براثن ومكائد " جونو " . وبناء عليه لايصبح منطقياً أن تكون " فينوس " قد أستقرت على أختيار المكان المحدد الذى ستخفى فيه "آينياس" ، ثم تتعمد إخفاء ذلك عن " كيوبيد ".

ولذلك رجح الباحث إفادة الحرف " Aut " للشك (٤٧) .

المبحث الخامس :

إستخدام الحرف " Aut " بمعنى " أو حتى " " or even "
للتصعيد والتقليل

يلعب السياق دوراً مبرزاً في تحميل الحرف " Aut " معنى " أو حتى " " or even " لإفادة إما التصعيد أو التقليل ، فتكون إفادته للتصعيد عند التدرج من الأدنى إلى الأعلى في الدرجة أو المرتبة ، كالأنتقال من القوى إلى الأقوى ، أو الإنتقال إلى ماهو أبلغ وأشد . وعلى العكس من ذلك تكون إفادة التقليل ، فهى تعنى التدرج من الأعلى إلى الأدنى سواء كان فى الرتب المادية أو المشاعر الحسية .

أولا : إستخدام الحرف " Aut " لإفادة التصعيد

ولهذا الإستخدام ثلاثة شواهد فى ملحمة الإنيادة .

ففى الأنشودة الثامنة نجد الربة " فينوس " تهدى أبنها "آينياس" الأسلحة التى صنعها له الرب " فولكانوس " لتكون ذخراً له ، تهبه القوة والثقة فلا يخشى أحد فى المعركة < سواء كان اللاورنتيين المتنطرسين aut laurentis superbos أو (حتى) تورنوس العنيف aut acrem Turnum [٤٨].

والحرف " Aut " فى النص يفيد التصعيد من الأدنى (اللاورنتيون ، وهم أحد سكان لاتيوم) إلى الأعلى فى المرتبة والأشد فى البأس (تورنوس ، ملك الروتوليين) ويظهر من سياق النص أن الهدف من هذا التصعيد هو رفع الروح المعنوية لآينياس.

وبنفس الأنشودة إشارة إلى أن " ديوميديس " [٤٩] أدرى من غيره بخطورة وصول آينياس بجيشه إلى " لاتيوم " ، فخلفيات ومخاطر هذه المعركة :

< تتجلى بوضوح (لديوميديس) ذاته ، أكثر مماتتجلى للملك تورنوس أو (حتى) للملك لاتينوس .>

..... manifestius ipsi (٥٠)

quam Turno regi aut regi (٥١) apparere Latino.

والحرف " Aut " أفاد التصعيد من الأقل في المرتبة (تورنوس) إلى الأعلى (لاتينوس) ، فالأول (تورنوس) ملكاً لروتوليين ، وهم جزء من أقليم " لاتيوم " ، أما الأخر (لاتينوس) فهو ملك " لاتيوم " بأسرها والتصعيد في النص يضفى صفة التأكيد على أن " ديوميديس " هو أكثر الناس دراية بآينياس ، وهو أعلمهم به.

وفى الأنشودة الثانية نستمع لحديث "آينياس" إلى الملكة " ديدو " عن الدمار والخراب الذى حل بطروادة ، وأثر ذلك في نفوس الطرواديين ، بل وفي نفوس الأغريق :

< فمن من الميرميدنيين أو الدلوبين أو (حتى) من جند أوديسيوس الشرس ، يمكنه أن يحتبس العبرات عند رواية تلك المأساة ؟ >

quis talia fando ..... (٥٢)

Myrmidonum Dolopumve aut duri miles Ulixi

Temperet a lacrimis ? .....

ويمكننا فهم التصعيد الذى يفيده الحرف " Aut " هنا ، عندما نعلم أن "آينياس" والطرواديين لم يكرهوا أحداً من جنود الأغريق بقدر ماكانوا يكرهون أوديسيوس وجنوده ، فهم في نظرهم أشرس الرجال وأكثرهم عدواة لطروادة وللطرواديين (٥٣) .

ومن هنا تأتى إفادة الحرف " Aut " للتصعيد ، فإستعادة أحداث ما حل من خراب ودمار لطروادة ، لايحزن فقط رجال أخيليوس (الميرميدنيين) ورجال " فوينيكس " (الدلوبين) ، بل ألادهى والأكثر من ذلك أنه يحزن حتى رجال أوديسيوس ، ولعل في هذا التصعيد أظهاراً لفداحة المأساة.

ثانياً : أستخدام الحرف " Aut " لإفادة التقليل :

ولهذا الإستخدام ثلاثة شواهد فى ملحمة الإنيادة.

وتطالعنا الأنشودة الرابعة بالملكة " ديدو " وقد عذبها رحيل "آينياس" عنها وتجاهله لمشاعرها ، فبعد كل ماسدته له من خدمات ، وبعد كل مامنحته له من حب وعطف ، هاهو يودعها ببرود وجفاء ، يبلغها – وقد أشاح بوجهه عنها – بنبأ رحيله إلى إيطاليا . و"ديدو" تستنكر خيانته وجمود مشاعره ، فتخاطب نفسها قائلة :-

nunc lacrimas victusdedit aut miseratus amantem est?[٥٤]

< أفهل ذرفع الدمع مقهوراً أو (حتى) مشفقاً (على) لكونى أحبه ؟ >

وهو استفهام بلاغى يفيد الإستنكار . والحرف " Aut " يفيد التقليل . فالملكة " ديدو " ترى أن "آينياس" ، بعد كل مامنحته إياه من حب وعون ، كان لزاماً عليه عند وداعها أن يزرف الدموع بدافع القهر والحسرة على فراقها ، أو على أقل تقدير بدافع الشفقة عليها لأنها تحبه . والتدرج فى المشاعر من التحسف إلى الشفقة يفيد التقليل ، لأنه تدرج من الأعلى إلى الأدنى فى مشاعر الحزن .

وفى الأنشودة التاسعة نجد " نيسوس " من جند " آينياس " يخاطب " يوروألوس " رفيق سلاحه ، محاولاً أقناعه بإن يظل (هذا الأخير) يحرس البوابة ، بينما يذهب هو وحده (نيسوس) للقيام بمهمة قتالية فى أرض العدو (الروتوليين) ، وعندما يصر " يوروألوس " على مرافقة " نيسوس " فى مهمته ، نجد " نيسوس " يسوق له السبب فى طلبه له بالبقاء ، فقد إستبقاه حتى يتثنى له (ليوروألوس) أن يقوم بدفن جثمان " نيسوس " ، إذا ماأختطفته يد المنون ، < أو على أقل تقدير " Aut " [٥٥] > ليقيم له طقوس جنازة الجثمان الغائب.

وفى الأنشودة الثانية يقص " آينياس " على " ديدو " قصة حرب طروادة ، وكيف أن الأغريق قد ضيقوا على الطرواديين الخناق وشددوا عليهم الحصار حتى إنعدمت فرص الخلاص فيقول :

nam quod Consilium aut quae iam fortuna dabatur ?[٥٦]

< فأى خطة أو (حتى) فرصة (للفرار) كان يمكن أدراكها حينذاك ؟ >

والإستفهام بلاغى يفيد النفى ، فلم تكن هناك خطة (والخطط عادة تكون موضوعة مسبقاً بتدبير وتنظيم محكم) أو (حتى) فرصة . (والفرص تكون وحى الساعة بلا تدبير أو ترتيب مسبق) ، حينذاك للفرار . والتدرج من الخطة Consilium إلى الفرصة fortuna مع إستخدام الحرف " Aut " يفيد التقليل ، لإنه تدرج من الأعلى إلى الأدنى فى درجة التدبير والترتيب .

ومن سياق النص يتبين ان إفادة التقليل تساعد على توكيد النفى المفاد من الإستفهام البلاغى ، فلم تكن هناك حنيذاك وسيلة ، أية وسيلة لإدراك النجاة.

الفصل الثانى

الإفادات الدلالية للحرف " Aut " فى البنية العميقة للتركيب اللغوى

بعد أن تناولنا فى الفصل السابق دراسة الحرف " Aut " فى بنيته السطحية Surface Structure والتى لم يخرج فيها معناه عن إستعماله العام بمعنى " أو ، وإن تعددت إفادات " أو " وفقاً لمعطيات السياق ، فإننا نتناول فى هذا الفصل الإفادات الدلالية التى يخرج فيها الحرف " Aut " عن معناه العام " أو " ، ليمثل معان أخرى جديدة عديدة ومتنوعة يفرضها منطق السياق الذى ينقل فكر الشاعر ومقاصده ومفاهيمه . فالشاعر عادة لايلقى بأفكاره مباشرة فى البنية السطحية لتراكيبه اللغوية ، بل يستودع أفكاره الحقيقية البنية العميقة Deep Structure للتراكيب اللغوية ، وذلك لأغراض إنشائية وبلاغية عديدة ، قد تكون للإيجاز مثلاً ، أو التجديد أو حتى لمجرد إثراء أسلوبيه عن طريق تنويع الأساليب التى يستعملها فى نقل أفكاره ومعانيه . ومن هنا يصبح دور الباحث اللغوى أن يدرس هذه البنية التحتية العميقة لتخريج المعانى الحقيقية منها.

وبالدراسة المصدرية للحرف " Aut " فى أبنيته التحتية العميقة ، تمكن الباحث من الوقوف على مجموعة متنوعة من الإفادات الدلالية التى يؤديها هذا الحرف فى التراكيب اللغويةبالإنيادة والتى تلقى بدورها الضوء على معالم أسلوبية فرجيليوس.

المبحث الأول :

دلالـــة الحرف " Aut " لإفادة الغرض
" Aut " of Purpose

الغرض هو الهدف أو الغاية التى ترمى إليها حركة الحـــدث action فـــى الأفعـــال أو المصادر ، فهو يمثل – بالنسبة لحركة الحدث – محطة الوصول .

ولهذا الإستخدام شاهدان أثنان فى ملحمة الإنيادة ، يشتركان فى صورة نحويـــة واحـــدة ، حيث يستخدم الحرف " Aut " مع مصدر يأتى بعده لـــتـــبـــيـــان الغرض من حركة الحـــدث فى مصدر يأتـــى قبلـــــــه ، ليخرج بذلـــــــــك الحـــــرف " Aut " عن معنـــاه العام فى البنية السطحية وهو " أو or " ليفيد دلالة الغرض بمعنى : " لكى in order to " .

الصورة النحوية :

(مصدر ثان) 2 ---md imf "Aut"(مصدر أول) 1---st imf.

" لكى in order to "

وفى الأنشودة الثانية يشير النص إلى " سينون " الأغريقى الذى دفـــع بنفســـه – بأختيـــاره وبترتيب مع قادته – أسيراً لدى الطرواديين لخداعهم . ولإحكام الخداع ، راح يقص عليهم قصة وهمية عـــن نبوءة طالته ، تطالب بدمه قرباناً لملك الرياح . ويستمر " سينون " فى قصته الملفقة ، فيحكى أن العراف " كالخاس " هو وحده فقط ، الذى كان على علم بالشخص الذىتقصده النبـــوءة وتطالب بدمه (المقصود هنا سينون) ، ولقد حدث ان طلب " أوديسيوس " من "كالخـــاس " ان

ينطق باسم من تقصده النبوة ، ولكن " كالخاس" ظل صامتاً رافضاً أن يتفوه باسمه (سـينون) ، حتى لايعرضه للموت . فيقول النص :

bis quinos silet ille dies tectusque recusat (٥٧)
prodere voce sua quemquam aut opponere morti.

< وطيلة عشرة أيام التزم ذلك (العراف) الصمت ، معتكفاً (فى خيمته)
يرفض أن يتفوه باسم أحد ، أو أن يعـرضـه للهـلاك >
بمعنى : " لكـى لايعـرضه للهـلاك . "
أو " خشية أن يعرضه للهـلاك ."

فالمعنى المفاد من النص فى بنيته العميقة هو أن " كالخاس " يرفض أن يتفوه باسم سـينون لكى لايعرضه للموت .

1---st inf (Prodere) "Aut" 2---md inf .opponere

فالحرف " Aut " مع المصدر الثانى يفيد تبيان الغرض من المصدر الأول ، وعلى ذلك فالحرف " Aut " بمعناه العام " أو " فى البنية السطحية ، يربط بين مصدرين دون الإشـارة للعلاقة المفادة من الربط بينهما ، فى حين أنه فى البنية العميقة يخرج عن معناه العام " أو " ليفيد من منظور علم الدلالة – معنى جديد " لكى " ، ممايساهم فى إظهار العلاقة المفادة من الربط بين المصدرين ، والعلاقة هنا غرضية توضح القصد من إلتزام " كالخاس " الصمت وعدم تفوهه باسم سينون ؛ < رفض أن يتوفه باسمه > لكى < لايعرضه للهلاك > .

ويشير النص فى الأنشودة الأولى للربة " فينوس " وهى تطوق أبنها "آينياس" وصديقـه " أخاتيس " بعباءة كثيفة من السحب لتحجبهما عن الأنظار :

Crnere ne quis eos neu quis contingere posset (٥٨)
molirive moram aut Veniendi poscere causas

< خشية أن يتمكن أحد من رؤيتهما أو الأقتراب منـهما أو أسـتوقافهما
أوالإستفسار عن أسـباب حضورهمـا . >

بمعنى " لكى يستفسر منهما عن أسباب حضورهما ".

والمفاد من النص هو : < يستوقفهما لكى يستفسر منهما عن أسباب حضورهما >

والصورة النحوية هى :

1---st imf. (moliri moram) "Aut" (poscere) 2---nd imf.

فالحرف " Aut " مع المصدر الثانى " الإستفسار " يفيد الغرض من المصدر الأول " الإستوقاف " ، فالاستوقاف غرضه الإستفسار.

المبحث الثانى :

إستعمال الحرف " Aut " لإفادة الجمع المطلق (كالواو)

" Aut " of Absolute addition (like et).

تناولنا فى المبحث الأول من الفصل الأول فى هذه الدراسة ، الفرق بين الحرف " Aut " والحرف " et " ، فعلى الرغم من أنهما أثنان من أحرف العطف ، إلا أن " et " يقيم شركة بين متعاطفيه (المعطوف والمعطوف عليه) فى الحكم ويثبته لهما معاً ، فى حين أن الحرف " Aut " لايقيم مثل هذه الشراكة فى الحكم بين متعاطفيه ، وإنما فقط يسوى بينهما فى إمكانية إستقلال كل واحد منهما وحده بالحكم ، دون أن يحدد ذلك الواحد .

وبإستقراء المصدر ، وجد الباحث أن الحرف " Aut " فى سياقات معينة يقيم الشراكة بين متعاطفيه ويثبت الحكم لهما معاً ، وهو بذلك يخرج عن إستخدامه العام بمعنى " أو " ليفيد دلالة الجمع المطلق بمعنى " و " .

ولقد أثبتت شواهده أنه يفيد دلالة الجمع المطلق بوجهيه ، المثبت والمنفى ، ولذلك ستقسم هذا المبحث إلى قسمين ؛ قسم نتناول فيه إفادة "

" Autللجمـــــــــع المطلق (بالإيجاب) ، والأخر نتناول فيه إفادة الحرف للجمع المطلـق (بالسلب).

أولاً : إفادة الحرف " Aut " للجمع المطلق (بالإيجاب) :

فى الأنشودة السادسة نجد " فرجيليوس " يذكر ثلاثة أعمال من الأعمال الأثنى عشر التـــى أداها " هيراكليس " ، فيقول النص :

fixerit aeripedem cervam licet, aut Erymanthi (٥٩)
pacarit nemora et Lernam tremefecerit arcu.

< مع أنه (هيراكليس) قتل الغزال البرونزى الحوافـــر ، وقضـــى علـــى (خـــنزير) غابـــات أريمانثوس ، وأرعب بقوسه (حية) ليرنا >

فالشاعر يسوق على لســـان " أنخســـيس " ثلاثـــة مـــن أعمـــال " هـــيراكليس " ، وَفـــى النص جمع مطلق (بالإيجاب) للأفعال الثلاثة التى قـــام بـــها " هـــيراكليس "
(figo aut paco et tremefacio)
والتى تعنى بوضوح : (طعـــن وأسكـــت وأرعـــب).

ومقتضيات السياق فى النص لاتحتمل أن يكون الحرف " Aut " مستخدماً بمعناه العام " أو " ، وإنما تفيد دلالة الجمع المطلق بمعنى " و " . ولذا فجملة " Aut " تمثل العمل الثانى الذى قام به هيراكليس :

< aut Erymanthi pacarit nemora >

وحرفية البنيـــة السطحيـــة فى التركيـــب تعنى: < أو أسكت غابات أريمانثوس > ،
ومفاد البنية العميقة فـــــى التـــركيب تعنى : < وأسكت غابات أريمانثوس > ،
وهى كناية عن قـــتـــل الخنزير البرى الذى كان يعيش فى هذه الغابات .

وكما أن فرجيليوس لم يذكر العمل الثانى (قتل الخنزير) صراحة ، وإنما ذكر ماهو كنايـــة عـــنه أو مايفيد معناه ، فهو بالمثل لم يستخدم الحرف الصريح للجمع المطلق " et " ، وإنمـــا إستخدام الحرف " Aut " ليفيد معناه .

وفـــى الأنشودة الحـــاديـــــة عشـــــــرة تصويـــــر للمحاربـــة " كاميلا " وهى تصيد من نهر سترمون :

(٦٠)< gruen aut album olorem >

< الكـركـــى والبجع الأبيض >

ولقد أستخدم " فرجيليوس " الحرف " Aut " بمعنى الحرف " et " لإفادة الجمع المطلق بين إستفهامين من نوعية أساليب الإستفهام الحقيقية لا الإنشائية .

ولقد لاحظ الباحث فى شواهـد هـذا الإسـتخدام ، إن الإسـتفهام الثـانى الـوارد مـع الحـرف " Aut " لايرتبـط عضويـاً بالإسـتفهام الأول ، فـهو ليـس بديـــلاً عنـــه ولامفسراً ولامفصلاً لـــه .

ولنستمع فـــى الأنشودة الثانـــية إلى الملكة " هيكوبة " وهى تخاطب زوجها الملك برياموس :

(٦١)....., quae mens tam dira, miserrime coniunx

impulit his cingi telis? aut quo ruis?.....

< يازوجـــى البائس ، أى روح خبيثة حملتك على إمتشاق هذه الأسلحة ، وإلى أين تركض؟ >.

وكما نرى فالأستفهام الثانى الوارد مع " Aut " : (aut quo ruis ?) ، ليس بديـــلاً ولامفسراً ولامفصلاً للفكرة الواردة فى الإستفهام الأول ، ولذلك لايحتمل الحرف " Aut " أن يكون بمعناه العام " أو " ، وإنما مستخدم بمعنى " و " ليضيف بالجمع المطلـــق أسـتفهاماً إلـى أستفهام ، دون ان تكون بين الإستفهامين ثمة وحدة عضوية تجعل منهما إستفهامين لأستفسار واحد – كماهو الحال فى نوعية الإستفهام التى تناولناها فى المبحث الثالث من الفصل الأول من هذه الدراسة – والتى أستخدم فيها الحرف " Aut " مع إستفهام ثانى لتفسير وإيضـــاح الفكـــرة الواردة فى الإستفهام الأول.

كذلك تطالعنا الشواهد بإستخدام الحرف المركب " aut. ..... aut " ليفيـد دلالـة الحرف المركب " et ..... et " بمعنى "both.....and "

أى " كل من ..... و "

ففى الأنشودة السابعة نستمع إلى الربة " جونو " تخاطب نفسها قائلاً :

quod scelus aut lapithas tantum aut Calydona merentem ?[٦٢]

< أى ذنب أقترفه كل من اللابيثيين و(أهل) كالودون ليكفروا عنه ؟ >

وبالنص أستفهام بلاغى غرضه الإستنكار ، فالربة تستنكر ماوقع على " اللأبيثيين " وعلى أهل " كالودون " من عقاب دون جريرة .

والحرف المركب " aut ..... aut " مستخدماً للجمع المطلق بمعنى " et ...et "ولعل الغرض البلاغى من عدم إستعمال حرف الجمع المطلق الصريح " et....et" أنه كان سيدل على إشتراك " اللابيثيين " وأهل " كالودون " فى أرتكاب خطيئة واحدة ، بمعنى أشتراكهما فى نفس الخطيئة . أما أستعمال الحرف المركب " aut.....aut " فإنه يفيد الجمع المطلق من ناحية ، ولكنه من ناحية أخرى لايشرك " اللابيثيون " . وأهل " كالودون " فى نفس الذنب أو الخطيئة ، وكأن لكل منهُما خطيئته ، فللابيثيين خطيئتهم ولأهل " كالودون " خطيئتهم ، وعلى ذلك فمفاد النص هو :

< أى ذنب أقترفه اللابيثيون ليكفروا عنه ؟ وأى ذنب أقترفه أهل كالودون ليكفروا عنه ؟ >

وعلى هذا النحو ، يمكننا القول بإن إستعمال الحرف المركب " aut.....aut " قد أسهم فى إيجاز العبارة من ناحية ، وأفاد الجمع المطلق مع أختلاف خطيئة كل من المتعاطفين من ناحية أخرى.

ثانياً : إفادة الحرف " Aut " للجمع المطلق (بالسلب) :

بإستقراء المصدر ، وجد الباحث أن الحرف " Aut " يفيد دلالة الجمع المطلق (بالسلب) فى مواضع عديدة . ويتم ذلك فى أحدى صورتين ؛ الأولى أن يستخدم الحرف " Aut " صراحة بمعنى أداة من أدوات النفى ؛ والأخرى يرد فيها الحرف " Aut " للربط بين كلمتين أو جملتين فى أسلوب أستفهام بلاغى يفيد النفى.

ونبدأ بشواهد الصورة الثانية ، حيث نجد فى الأنشودة الرابعة ربة الفجر " أورورا " تطمئن الملكة " ديدو " بأن حبها لآينياس وزواجها منه، لن يغضب " سخايوس " (زوج " ديدو " السابق) فى قبره .

فيقول النص على لسان ربة الفجر :

(٦٣) id cinerem aut manis credis curare sepultos ?

< أتعتقدين أن أمراً كهذا تحفل به رفات أو أطياف أهل القبور ؟ >

وبالنص أستفهام بلاغى يفيد النفى ، والمعنى الدلالى المفاد من بنيته العميقة هو :

< لارفات الموتى ولا أطيافهم تحفل بمثل هذا الأمر .> (٦٤)

وتطالعنا أبيات الأنشودة السادسة بشاهدٍ ثانٍ لهذا الإستخدام . ويقول النص :

(٦٥) quis te, magne Cato, tacitum aut te, Cosse, relinquat ?

< من يستطيع ان ينساك ياكاتو العظيم أو أنت ياكوسوس ؟ > (٦٦)

ويشير النص لإستفهام بلاغى غرضه النفى ، والمعنى الدلالى المفاد فى البنية العميقة هو :

< لا أحد يستطيع نسيانك ياكاتو العظيم ولا أنت ياكوسوس . >(٦٧)

أما شواهد الصورة الثانية التى يستخدم فيها الحرف " Aut " بمعنى أداة من أدوات النفى ، فهى عديدة ومتنوعة وترد مع أدوات النفى المختلفة فى عدة صور يمكننا حصرها فيمايلى :

الصورة الأولى : ولها وجهان ؛

الوجه الأول " nec.....aut " ليفيد دلالة " nec .....nec "

الوجه الأخر " nec ..... aut ..... nec " ليفيد دلالة "nec...nec....nec..."

ومثال ذلك نجده فى الأنشودة الثانية حيث يخاطب شبح " كريوسا " الزوج " آينياس "

(٦٨).....; nec te hinc comitem asportare Creusam

fas aut ille sinit superi regnator Olympi.

والمعنى فى البنية السطحية هو :

< فلن يسمح لك القدر أو ذلك المتربع على عرش السموات العلا , سيسمح لك بان تحمل معك زوجتك كريوسا من هنا >

المعنى التحويلى فى البنية العميقة يفيد :

< فلا القدر ولا ذلك المتربع على عرش السموات العلا ، سيسمح لك بأن تحمل معك زوجتك كريوسا من هنا >

وبعد الفحص الدقيق لشواهد هذا الإستخدام ، يرجح الباحث ان الغرض البلاغى من إستعمال " nec..... aut." بدلاً من " nec.....nec. " ، يرجع إلى أن " nec .. - nec. " تفيد الجمع المطلق (بالسلب) بين المتعاطفين مع أشتراكهما فى صناعة القرار (الحكم) ، فاستخدم " nec....nec " يعنى أن " جوبتر " والقدر قد أشتركا معاً فى صنع القرار ، وهو : " عدم السماح لآينياس بإصطحاب زوجته معه من العالم الآخر"، أما أستعمال " nec .....aut " فإنه يفيد الجمع المطلق (بالسلب) بين المتعاطفين ولكن دون أن يشركهما معاً فى صنع القرار ، وإنما يتخذ كل واحد منهما قراره بمفرده ، وإن تطابق مضمون القرارين فى النهاية . ومعنى ذلك أن القدر بمفرده سيتخذ قراره : (بعدم السماح لآينياس بإصطحاب زوجته معه من العالم الآخر) ، وأيضاً " جوبتر " بمفرده سيتخذ قراره : (بعدم السماح لآينياس بإصطحاب زوجته معه من العالم الأخر). وعلى ذلك أيضاً يصبح مبرر الجمع المطلق بينهما راجعاً لتطابق قرارهما (الحكم) بصدد القضية الواحدة ، لا أشتراكهما معاً فى صنع هذا القرار (الحكم).

الصوره الثانية :

" neque .....aut "

لتفيد دلالة " neque ..... neque "

وفى الأنشودة التاسعة تشبيه " لتورنوس " بالأسد الجريح الذى تكالب عليه حشد من الصيادين ، ومع ذلك : < فلا غضبه ولاجسارته تمكناه من الفرار >

< neque terga ira dare aut virtus >[٦٩]

الصورة الثالثة : مع الصيغ غير الأخبارية

" ne ..... aut "

لتفيد الدلالة " ne .....ne "

وفى الأنشودة الثانية ، وفقاً لرواية " سينون " الملفقة ، فقد نصح الطراف " كالخاس " الأغريق بان يقيموا الهيكل الخشبى على ذلك القدر الهائل من الضخامة :

< خشية أن يتثنى لأحدٍ (من الطرواديين) أن يستقبله عند الأبواب أو أن يسحبه عبر الأسوار>

(٧٠)< ne recipi portis aut duci in moenia posset, >

والمعنى المفاد < حتى لايتمكن أحد من أستقباله عند الأبواب ولاسحبه عبر الأسوار >.

الصورة الرابعة : ولها وجهان ؛

الوجه الأول : " non..... aut " ليفيد دلالـــــة " non ..... et non "

الوجه الأخر : " non....aut....aut " ليفيد دلالة "non...et non.....et non"

وفى الأنشودة الأولى نجد " إليونيوس " العجوز من جيش التيوكريين ، يحاول أقناع الملكة " ديدو " بأنهم :

(٧١) non nos aut ferro Libycos populare penatis
venimus, aut raptas ad litora vertere praedas;

< فنحن لم نأتى لنسلب الديار الليبية بحد السيف ، ولا لنحول إلى الشاطئ غنائم مسلوبة >

المبحث الثالث :

أستخدام الحرف " Aut " للإضراب بمعنى " بل "

" Aut " denoting Abstention

الإضراب هو الكف والإعراض ، والأضراب بـــ " بل " إنما هو أضراب أنتقالى ، حيـث تجعل ماقبلها كالمسكوت عنه ، وتنتقل لإظهار مابعدها . وللإضراب الإنتقـــالى إفـادات دلاليـة متنوعة ؛ فهو إنتقال إلى ماهو أبلغ فى الوصف ، أو إلى ماهو أعظم فى القدر ، أو أنتقـــال مـن العام إلى الخاص لإفادة التخصيص.

وفى الأنشودة السادسة يقابل " آينياس " ، فى العالم الآخر ، الملكة " ديدو " ، ولقد حاول " آينياس " أن يتحدث إليها ليستسمحها أوليبرر فعلته معها ، إلا أنها لم تستجب ، وظلـــت ملامـح وجهها جامدة :

(٧٢) quam si dura silex aut stet Marpesia cautes.

< كما لو كانت قد قُدت من حجـــر أصم أو من رخام ماربيسوس >[٧٣]

وبالنص إضراب للتخصيص بالإنتقال من العام Silex إلى الخاص Marpesia Cautes حيث أن الرخام يعد نوعاً من أنواع الأحجار أو الصخور . ومفاد النص أن ملامح " ديدو " كانت جامدة < وكأنها قد قدت من صخرة صلدة ، بل من رخام ماربيوس على وجه التخصيص >.

وفى الأنشودة الرابعة أشارة إلى الصبى " أسكانيوس " إبن " آينياس وهو يتجـــول بحصانـــه آمـــــلاً أن يصيد :

aprum aut fulvum leonem.[٧٤]

< خنزيراً برياً بل غضنفراً أصفراً >

وهو أضراب أنتقالى لماهو أقوى وأعظم .

وبالأنشودة العاشرة تشبيه للبريق الذى يشع من هامة " اسكانيوس " بالبريق الذى يشع من العاج عندما يطعم قطعة :

buxo aut Oricia Terebintho.[٧٥]

< من خشب البقـــــس بـــل من خشب الأبنوس الأوريكى >.

وبالنص إضراب انتقالى إلى ماهو أبلغ فى الوصف وماهو أروع فى التصوير . فالعـــاج بلونه الفاتح ، له لمعة وبريق ، وتزداد لمعة العاج ويشع منه البريق كأشد مايكون كلمـــا كـــانت الخلفية التى يرصعها ذات لون داكن ، ومعروف عن خشب البقس الذى كان يدخل فى صناعة ألة الفلوت ، أن لونه أميل لدرجات البنيات ، بينما يتميز خشب الأبنوس بلونه الأسود الداكن المشرب بمسحة خفيفة من الحمره ، ولذلك فالعاج عندما يطعم قطعة من الأبنوس ، يظهر لمعانه وبريقـــه بصورة أوضح من لو كان مستخدماً لتطعيم قطعة من خشب البقس.

المبحث الرابع :

إفادة الحرف " Aut " للتقسيم أو التصنيف
" Aut " of Division or classification

يستخدم الحرف " Aut "سواء كان بسيطاً أو مركباً ، فى سياقات معينة لإفادة التقسيم أو التصنيف . حيث يقسم الكل إلى أجزاءه أو فئاته ، أو لتقسيم أستعمال الشئ الواحد فى غرضين مختلفين أو أكثر . كذلك يستخدم الحرف " Aut " بمعنى " alii " ليحمل دلالة التقسيم بمفهوم : " البعض .....البعض الآخر ".

وبالإنشودة الحادية عشرة صورة لتقسيم العمل ، حيث يصور النص جيش اللاتين وقد أعطاهم " تورنوس " أشارة البدء إستعداداً للمعركة ، فأنقسموا إلى مجموعات أو فرق عمل فريق يحمل السلاح ، وثانٍ مكلف بحراسة الأبراج ، وثالثٍ لحماية مداخل المدينة ، ولقد أنقسم هذا الفريق الأخير إلى قسمين ؛ قسم يحفر الخنادق ، وآخر يحمل الأحجار والأعمدة .

Praefodiunt alii portas aut saxa sudesque subvectant (٧٦)

< فراح بعضهم يحفرون الخنادق أمام الأبواب أو يحملون الأحجار والأعمدة >.

وهذا يعنى أن فريق العمل المكلف بحماية مداخل المدينة قد أنقسم إلى قسمين ؛ (قسم يحفر وقسم يحمل) أى أنقسموا بين (حفار وحمّال).

وإستخدام " aut..... alii " وإن كان ، بوجه عام ، يعنى :

" alii..... alii "، إلا أنه ، من وجهة نظر الباحث ، يحمل دلالة تختلف فى الإيحاء بعض الشئ عن الصورة الصريحة " alii..... alii ". فأستخدام " alii ..... alii " كان سيشير إلى نوع من تقسيم العمل بالتخصص ، فالكل منقسم إلى فريقين ، يتخصص كل فريق منهما فى عمل محدد ، فهناك فريق للحفر(متخصص فى الحفر فقط) ، وآخر للحمل (متخصص فى الحمل فقط) ، ولكن إستخدام " alii....aut " لانلمح فيه مثل هذه الدلالة على التخصص ، بل أنه يشير إلى فريق يتناوب أفراده كل من مهمتى (الحفر والحمل) ، صحيح أن الواحد منهم لايؤدى العملين فى ذات الوقت ، فهو إما يحفر وإما يحمل الأحجار ، ومن هنا جاءت الدلالة على تقسيم العمل ، ولكن الواحد منهم فى النهاية يمكنه أن يتناوب المهام مع غيره

من أفراد نفس الفريق ، فأستخدام الحرف " Aut " هنا ، وإن كان قد أشار إلى تقسيم العمـــل ، إلا أنه تقسيم داخلى ، ليست له صفة التخصص ، وإنما أعطى إيحاء بالتقسيم مع التناوب ، حيث أن الحرف " Aut " قد سوى بين أعضاء الفريق الواحد فى القيام بمهمتيى (الحفر والحمـــل) ، وعلى ذلك فإننا نرى أن " alii ..... alii " تشير إلى فريقيـــن من فرق العمل ، بينما تشير " aut ..... alii إلى مجموعتين داخل الفريق الواحد وبعبارة أوجز ، يمكننا القول بـــان alii " ..... alii " تفيد التقسيم بينما "aut ..... alii " تفيد تقسيم التقسيم .

وفى الأنشودة التاسعة إشارة للمعركة التى دارت رحاها بين اللاتين والتيوكريين ، ويصور النص حالة الجنود اللاتين بعد أن دحرهم " آينياس " بجيشه ، ففر بعضهم ولـــقى البعض الأخر مصرعه .

..... aut veri terga dedere (٧٧)
aut ipso portae posuere in limine vitam.

< فمنهم من فر على عقبيه ، ومنهم من تلـــقـــفه الموت عند عتبة البوابـــــة ذاتـــها >.

وإستخدام الحرف المركب " aut ..... aut " يفيد دلالة التقسيم ، فهو يقسم أفراد القوات اللاتينية مابين فارٍ ومقتول.

وفى الأنشودة الأولى تصوير لفرار " ديدو " من شقيقها الطاغية " بيجماليون " ولقـــد فـــر معها من أفراد الشعب كل من كان يكره " بيجماليون " أو يخاف منه .

conveniunt quibus aut odium crudele tyranni (٧٨)
aut metus acer erat.....

< فأجتمع كل من كان يحمله للطاغية كرهاً عنيفاً أو من كان يتملكه (منه) خوف شديد>

وأستخدام الحرف المركب " aut ..... aut " أفاد تقسيم وتصنيف الفـــارين مـــن أفـــراد الشعب مع " ديدو " ، وذلك من حيث مبررات ودوافع كل منهم للفرار ، فمنهم من فر بدافع الكره الشديد للطاغية ، ومنهم من فر بدافع الخوف منه ، فهما صنفان ؛ إما كاره وإما خائف . ولذلـــك فالحرف المركب يقسم ويصنف ليقدم لنا فئتين ؛ فئة كارهة والأخرى خائفة.

وفى الأنشودة التاسعة تصنيف لمايقوم به الشبان من أعمال مدنية وقت السلم ، ومـــايقومون به من أعمال عسكرية وقت الحرب(٧٩)

وفـــــى الأنشودة العاشرة أستخدام للحرف المركب " aut ..... aut " لإفادة التصنيف ، ويرد ذلك فى شاهد يعد نموذجاً للإيجاز ، حيث الإشارة الضمنية إلى صنفين من أصناف الحلى ، التى تزين كل منها جزءً من أجزاء الجسم .

فبالنص تشبيه لهامة " أسكانيوس " إبن " آينياس " وحفيد " فينوس " ، بأنها هامة تشع نوراً مثل جوهرة وضعت فى التبر الأصفر.

< لتزين إما العنق أو الرأس >

(٨٠)< aut cllo decus aut cpiti >.

ومن وجهة نظر الباحث فالحرف المركب " aut.....aut " يســـتخدم فـــى النـــص للتصنيف ، ولكن ليس للتصنيف بين (الرأس والعنق)، بل للتصنيف بين نوعين من أنواع الحلى التى تزين الرأس والعنق ، وهما : (القلادة والتاج) . فترصيع الذهب الأصفر بالجواهر يتخـــذ أشكالاً عدة ، تساهم فى صياغة العديد من أنواع الحلى المختلفة . فتوضع الجوهرة فـــى الذهـــب لترصيع خاتم ليزين الأصبع ، أو لترصيع سوار ليزين المعصم ، أو لترصيع قلادة لتزين العنق ، أو لترصيع تاج ليزين الرأس .

وعبارة التركيب اللغوى فى النص تحمل إيجازاً يمكن تحليله وتفصيله على النحو التالى:

< مثل جوهرة وضعها الصائغ فى الذهب الأصفر لصنع قلادةٍ تزين العنق أو لصنـــع تاجٍ يزين الرأس > .

وعلى ذلك فالحرف المركب " aut.....aut " مستخدماً لإفادة التصنيف بين نوعيـــن من أنواع الحلى : (القلادة والتاج).

وبالأنشودة السادسة إستعمال للحرف المركب " aut ..... aut " لتصنيف فئـــات المذنبيـــن الذين يسكنون الجحيم ، فمنهم من قاطع أخوته invi fratres ومنهم ضارب والديـــه Pulsatus

Parens ومنهم من غش تابعه aut fraus innexa clienti ، ومنهم من كذب ليحـــوز لنفســه الثراء aut qui divitiis soli incubuere repertis [٨١] .

وبنفس الأنشودة إستخدام للحرف " Aut " لتصنيف فئات أهـــل الجنـــة مـــن الشـــهداء والشعراء والمبتكرين [٨٢] .

وبالإنشودة السابعة تقسيم للتدريبـــات العسكرية التى يتلقها الشباب فى أقليم " لاتيوم " فهى إما تدريب على قيادة العجـــات الحربية أو عجم الأقواس < aut Tendunt arcus > ، أو قذف الحراب< aut spicula contorquent > [٨٣] .

وفى الأنشودة الثانية وصفاً لحالة رجال طروادة بعد سقوط مملكتهم :

..... et Corpora saltu [٨٤]

ad terram misere aut ignibus aegra dedere.

< وفى بؤس ، ألقوا بأجسادهم المنهكة على الأرض أو فى النيران >.

وإستخدام الحرف " Aut " يفيد التقسيم ، فرجال طروادة بعد سقوط مملكتهم إستبد بـــهم الإرهاق واليأس ، فراح فريق منهم يلقون بأجسادهم على الأرض ، وفريق آخر يلقون بأجسادهم فى النيران.

وبالأنشودة الأولى أستخدام للحرف المركب " aut.....aut " ليفيد التقسيم . حيـــث يشير النص لسفن " آينياس " وقد رسيى قسم منها على الميناء بالفعل ، أما القسم الأخر فقد كـــان فى طريقة إلى مدخل الميناء [٨٥] .

المبحث الخامس :

إستخدام الحرف " Aut " فى أسلوب التشبيه
" Aut " in Simile

التشبيه هو صفة الشئ بماقاربه أو شاكله ، من جهة واحدة أو من جهات عدة ، لا من جميع جهاته ، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه. وللتشبيه أربعة أطراف :

١ ٢ ٣ ٤

(المشبه + المشبه به + أداة التشبيه + وجه الشبه).

ويستخدم الحرف " Aut " فى أسلوب التشبيه لإضافة مشبه به ثان إلى مشبه بـــه أول ، ممايساهم فى إستكمال وتوضيح صورة المشبه.

وفى الأنشودة الثالثة يعـــرض " فرجيليـــــــوس " وصفـاً لعيـن الكوكلوبـــــس " بوليفيموس " ، التى فقأها له " أوديسيوس " ؛ فهى عين واحدة كبيرة تقع تحت جبهتـــه ، وهـــى مثل :

Argolici clipei aut phoebeae lampadis instar, (٨٦)

< درع أرجولى أو شعلة فويبوسية > .

وبالنص أسلوب تشبيه ، حيث تُشبه عين " بوليفيمـــوس " بـــالدرع الأرجولـــى أو شعلـــة " فويبوس" ، فالمشبه هو العين lumen ، والمشبه به الأول هو (الدرع الأرجولى) Argolicus clipeus ، ثم يأتى الحرف " Aut " مستخدما بمعنى الحرف " et " ليضيف مشبه بـــه ثـــان وهو (الشعلة الفويبوسية) Phoebea Lampas ، وذلك بغرض إستكمال وتوضيـــح صـــورة المشبه ، وذلك عن طريق إبراز ثلاث صفات من الصفات التى تتصف بها العيـــن (المشبـــه) ، فهى من جهة مستديرة وكبيرة (وذلك من حيث الشكل والحجم) ، ولقد تعرفنـــا علـــى هـــاتين الصفتين من تشبيه العين بالدرع الأرجولى (المشبه به الأول)(٨٧)، وهى من جهة أخرى حمراء (من حيث اللون) تـــتـــقـــد بالشرر ، ولقد تعرفنا على هذه الصفة من تشبيه العيـــن بشعلـــة " فويبوس " (المشبه به الثانى).

وهكذا ساهم كل من المشبه بهما (المشبه به الأول والمشبه به الثانى) فى إبراز ثلاث خصـــال لعين الكركنربس " بوليفيموس " ، وذلك من حيث حجمها (كبيرة) ، وشكلـــها (مســتديرة) ، ولونها (حمراء).

ويرى الباحث أن أستخدام " فرجيليوس " للحرف " Aut " بدلاً مـــن حـــرف الإضافـــة والجمع الصريح " et " لإضافة مشبه به إلى آخر ، كان إستخداماً موفقاً وله مايبرره من الناحية اللغوية . فقد أسهم إستخدام الحرف " Aut " فى إيجاز العبارة وأظهار التركيب فـــى صـــورة " تشبيه بليغ " ، وذلك عن طريق حذف أحد أركان التشبيه الأربعة وهو (وجـــه الشبـــه) . ولـــو أستخدم " فرجيليوس " هنا حرف الإضافة الصريح " et " لما أستطاع حـــذف وجـــه الشبـــه ، وبالتالى لماتمكن من صياغة عبارته على هذا النحو من الإيجاز وهذا القدر من البلاغة ، ولكـــان لزاماً عليه صياغة تركيبه على النحو التالى :-

< مثل درع أرجولى فى شكلها المستدير وحجمها الكبير ، و " et " مثل شعلة فويبوس فى لونها الأحمر وأتـــقـــــادها بالشرر>.

فالواو الجامعة " et " لابـــد أن تكتمـــل معـــها أركـــان التشبـــــيه الأربعـــة ، أمـــا أستخدام الحرف " Aut " فقد أبلغ العبارة وأوجز الـــتركيب بحـــذف وجـــه الشبـــه فـــى كـــل من المشبه بهما (المشبه بـــه الأول والمشبـــه بـــه الثـــانى) ، ممـــايخلق نوعـــاً مـــن المتعـــة الأدبية لدى المتلقى ، عندما يدرك بنفســـه وجـــه الشبـــه (المرفـــوع إيجـــازاً) ، وتلـــك هـــى إحدى مزايا التشبيه البليـــغ.

وبنفس الأنشودة تشبيه بليغ آخر ، أستخدم فيه فرجيليوس الحـــرف " Aut " بمعنـــى الحرف " et " للإضافة . وبالنص إشارة لعشيرة الكوكلوبس ، الذين أندفعـــوا عند ســـماعهم صرخة " بوليفيموس " ، وهم رافعين رؤوسهم العالية إلى عنان السماء فكانوا :

quales..... aeriae quercus aut coniferae Cyparissi.[٨٨]

< كأشجار بلوط عالية أو كأشجار سروٍ مخروطية >.

والحرف " Aut " مستخدماً بمعنى الحرف " et " لإضافة أشجار السرو cyparissi (مشبه به ثان) إلى أشجار البلوط quercus (مشبه به أول) . وذلك لإستكمال وتوضيح صورة عشيرة الكوكلوبس (المشبه) . ويتم ذلك عن طريق إبراز صفتين من الصفات التى تمتاز بها عشيرة الكوكلوبس ، فهم من ناحية ، طوال القامة ، ولقد تعرفنا على هذه الصفة من تشبيههم بأشجار البلوط (مشبه به أول) ، والتى تمتاز بارتفاعها الكبير[٨٩] . وهم من ناحية أخرى ، عراض (نسبه إلى العرض مقابل الطول) ، ولقد تعرفنا على هذه الصفة من تشبيههم بأشجار السرو (مشبه به ثانٍ) ، والتى تمتاز بضخامة قطرها وصلابة خشبها [٩٠]

وعلى ذلك فالحرف " Aut " إستُخدم للإضافة ، حيث يجمع بين صفتين من الصفات التى تتميز بها عشيرة الكوكلوبس ، وهما : (الطول الفارع والعرض الشديد) ممايسهم فى إظهار مدى ضخامة جثة الكوكلوبس ، طولاً وعرضاً ، وبناءً عليه فالإرتفاع الشديد لشجرة البلوط والمساحة الكبيرة لقطر شجرة السرو (المشبه بهما) ، يقابلان الطول والعرض فى الكوكلوبس (المشبه) وإستخدام الحرف " Aut " أوجز العبارة بحذف أداة التشبيه (quales) ووجه الشبه من المشبه به الثانى (Cyparissi) مما اكسب التركيب اللغوى صورة التشبيه البليغ.

وبالأنشودة الرابعة تشبيه لحالة " ديدو " بعد أن تركها " آينياس " ، حيث بدت وكأنها " بنثيوس " Pentheus أو " أورستيس " Orestes [٩١] فالأول كان مجنوناً ، حيث ناهض عبادة " باخوس " ، فسلط عليه الإله الجنون ، والأخر كان شريداً مطارداً ، تطارده ربات الإنتقام لتقتص منه لقتله أمه.

ولقد ساهم الحرف " Aut " فى إبراز الحالة التى كانت عليها " ديدو " (المشبه) ، حيث جمع وأسقط عليها صفتى المشبه بهما ؛ صفة الجنون التى أتصف بها " بنثيوس " (مشبه به أول) ، وصفة الشرود التى إتصف بها " أورستيس " (مشبه به ثان) . ولقد ساهمت هذه الإضافة فى تقوية التشبية وإستكمال وتوضيح الصورة .

المبحث السادس :

إستخدام الحرف " Aut " لإفادة " الوسيلة "
" Aut " of means

ولهذا الإستخدام شاهدان لاثالث لهما ، حيث يستخدم الحرف " Aut " للربط بين جملتين ، لتخليص علاقة سياقية ، يوضح فيها الحرف مع جملته الثانية الوسيلة أو الطريقة التى يتم بها حدث فعل الجملة الأولى (الجملة السابقة على الحرف " Aut ") .

وفى الكتاب السادس يشير النص إلى لقاءٍ فى العالم الآخر بين " آينياس " وقائد دفة سفينته السابق ، المدعو " بالينوروس " ، الذى مات غريقاً ، " وبالينوروس " يطلب من آينياس أن يوارى جثمانه الثرى حتى يخلصه من أهوال البحر والأمواج ، فأجساد الموتى لاترتاح إلا فى مثواها الأخير تحت الثرى :

(٩٢)eripe me his, invicte, malis, aut tu mihi terram
inice, ...

والمعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< يامن لايُقهر ، أنجدنى من هذه الأهوال أو فلتوارينى الثرى >.

وبدراسة النص فى ضوء مفهوم السياق العام والذى يفيد إقرار حقيقة أن الموتى لاراحة لهم إلا بدفن أجسامهم فى التراب ، فكذلك الحال بالنسبة لـ " بالينوروس " الغريق ، الذى لن يخلد للراحة والسكينة بعيداً عن أهوال البحر إلا بعد دفن جثمانه ، فدفن جثمانه هو الوسيلة الوحيدة التى تخلصه من الأهوال التى يكابدها.

وعلى ذلك فالمعنى فى البنية التحتية للتركيب يفيد :

< يامن لايُقهر ، أنجدنى من هذه الأهوال عن طريق دفنى فى التراب >.

وفى الأنشودة الرابعة إشارة للربة " فينوس " وهى تخاطب الربة " جونو " لتخبرها بأنها ليست متأكدة ما إذا كان " جوبتر " قد أوصى بان تكون هناك مدينة واحدة مشتركة للصوريين والتيوكريين ، أو أنه يرغب فى إندماج الشعبين عن طريق ربطهما فى إتحاد .

(٩٣)miscerive probet populos aut foedra iungi.

< أم أنه (جوبتر) قد أوصى بإندماج الشعبين أو ربطهما فى إتحاد > .

والمعنى فى البنية العميقة للتركيب يفيد :

< أم أنه (جوبتر) قد أوصى بإندماج الشعبين عن طريق ربطهما فى إتحاد >.

فالحرف " Aut " مع foedra iungi يسوق الطريقة أو الوسيلة التى يمكن لـ " جوبتر " أن يحقق عن طريقها الوحدة والإندماج بين الصوريين (أهل صور ، وهم شعب الملكة " ديدو ") والتيوكريين (أهل طروادة ، وهم " آينياس " ورفاقه). ويكون ذلك عن طريق زواج " ديدو " من " آينياس ".

المبحث السابع :

إستخدام الحرف " Aut " لإفادة " النتيجة "

" Aut " of Result

يستخدم الحرف " Aut " للتعبير عن النتيجة المترتبة على حدث فعل الجملة الأولى (الجملة السابقة على الحرف " Aut ") ، ولاسيما بعد أفعال دالة على " التحريض " hortor ، و" الإرغام " subigo.

وفى الأنشودة العاشرة إستفهام بلاغى يفيد النفى ، يرد على لسان " جونو " وهى تتحدث إلى " فينوس " بخصوص " آينياس " ، فتقول :

num linquere castra : .....[٩٤]

hortati sumus aut vitam committere ventis ?[٩٥]

والمعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< أفهل أنا التى أوحيت إليه بمغادرة معسكره ، أو تعريض حياته للخطر ؟ >

والحرف " Aut " مع جملته الثانية Vitam Committere ventis ، تحمل إفادة النتيجة من فعل " التحريض " أو " الحث " hortor فى الجملة الأولى . ومفهوم النص أن مغادرة آينياس لمعسكره نتج عنها تعرضه للمخاطر . وعلى ذلك فالمعنى فى البنية التحتية للتركيب تفيد :

< أفهل أنا التى أوحيت إليه بمغادرة معسكره وبالتالى تعريض حياته للخطر ؟ >

وبنفس الأنشودة إستفهام بلاغي أخر يفيد النفى ، يرد على لسان " جونو " وهى تتحدث إلى " فينوس " عن " آينياس " فتقول :-

Aeneam hominum quisquam divumque subegit[٩٦]
bella sequi aut hostem regi se inferre Latino?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< أفهل أرغم أحد - بشركان أو إله - آينياس على خوض غمار هذه الحرب ، أو على مناصبة الملك لاتينوس العداء ؟ >

والحرف " Aut " مع جملته الثانية ، يحمل إفادة النتيجة من فعل " الإرغام " أو "الإجبار" subigo فى الجملة الأولى . فحرب " آينياس " ضد اللاتين نجم عنها معاداته للملك " لاتينوس ".

وعلى ذلك فالمعنى فى البنية التحتية للتركيب تفيد :

< أفهل أرغم أحد - بشركان أو إله - آينياس على خوض غمار هذه الحرب ، ممانجم عنه مناصبته العداء للملك لاتينوس ؟ >

وبنفس الأنشودة إستفهام بلاغي ثالث يفيد النفى ، ويرد أيضاً على لسان " جونو " وهى تتحدث إلى " فينوس " عن " آينياس " ، وهى تقول : أفهل أنا التى حرضته على الإحتماء بأهل تورهينا < أو أزعاج شعب كان ينعم بالسكينه >

< ..... aut gentis agitare quietas ? >[٩٧]

والحرف " Aut " مع جملته الثانية يحمل إفادة النتيجة من فعل " التحريض " hortor . فلجوء " آينياس " لأهل تورهينا (الأتروسكيين) والإحتماء بهم كان من نتيجته أنه زج بهم فى دائرة الصراع مماسبب لهم القلاقل والإزعاج بعد أن كانوا ينعمون بالهدوء والسكينة .

وعلى ذلك فالمعنى فى البنية التحتية للتركيب تفيد :

< أفهل أنا التى حرضته على الإحتماء بأهل تورهينا ، ممانتج عنه أزعاج شعب كان ينعم بالسكينة ؟ >.

المبحث الثامن :

إستخدام الحرف " Aut " لإفادة الدلالة " الشرطية "
" Aut " denoting " Condition "

فى أسلوب خاص يُعد مثالاً لبلاغة الإيجاز بالحذف ، يستخدم الحرف " Aut " فى إسلوب شرط (بنيوى) ، ليعبر الحرف عن جملة " فعل الشرط " المحذوف والمقدر فى البنية التحتية العميقة للتركيب اللغوى ، فى حين تقع الجملة اللاحقة عليه فى محل الجواب لتمثل جملة " جواب الشرط "

وبذلك يختلف معنى الحرف " Aut " فى هذا الإستخدام عن معنى الحرف "Sive" – الذى عرضنا لإستخدامه بإيجاز فى التمهيد – والذى يأتى مع جملة فعل الشرط الملفوظة [٩٨]، ليحمل معنى الشرط الصريح فى بنيته السطحية .

ولنستمع فى الأنشودة الثانية إلى " لأوكوون " وهو يخاطب قومه الطرواديين ، فى إسلوب إستفهام بلاغى يفيد النفى ، محاولاً أقناعهم بالعدول عن إدخال الحصان الخشبى داخل المدينة :

[٩٩]criditis avectos hostis ? aut ulla putatis
dona Carere dolis Danaum ? .....

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< أتصدقون ان العدو قد حمل عصاه ورحل ؟ أو هل تتصورون أن أى هدايا من قبل الدانئيين تخلو من الخداع ؟ >

ومفاد النص وسياق المقال هو ان " لأوكوون " ينصح قومه الطرواديين بالأ يبلعوا الطعم الأغريقى ، والا يدخلوا الحصان الخشبى داخل المدينة .

والمعنى فى البنية التحتية للتركيب يفيد :

< أتصدقون ان العدو قد حمل عصاه ورحل ؟ (وإن أفترضنا ان ذلك قد حدث بالفعل) ، فهل تتصورون أن أى هدايا من قبل الدانئيين تخلو من الخداع ؟ >

والمعنى التحويلى فى معناه البسيط هو :

< لاتصدقوا ان العدو قد رحل ، (وحتى لو أفترضنا أنه قد رحل) ، فلا تتصورا أن هدايا الدانئيين تخلو من الخداع . >

ولقد أستخدم الحرف " Aut " لتمثيل جملة فعل الشرط المحذوف والمقدر فى البنية التحتية للتركيب اللغوى وتقديره (وإن أفترضنا إن ذلك قد حدث بالفعل) . وبذلك جعل الجملة اللاحقة عليه ، تقع فى محل جواب يمثل جملة جواب الشرط فى أسلوب الشرط التحويلى وبنفس الأنشودة نجد فريقاً من نبهاء الطرواديين ، وعلى رأسهم " كابيس " ، ينصحون قومهم بعدم الإحتفاظ بالحصان الخشبى وبعدم إدخاله عبر الأسوار إلى قلعة طروادة :

aut pelgo Danaum insidas suspectaque dona (١٠٠)
pracipitare iubent subiectisve urere flammis
aut terebrare cavas uteri et temptare lotebras

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< وأمروا (الطرواديين) ، إما بأن يقذفوا فى البحر بشرك الدانئيين وهداياهم المفخخة ، أو أن يجعلوها طعماً لألسنة النيران ، أو ان يثقبوا تجويف هيكل (الحصان الخشبى) ليفحصوا جوانبه الخفية >.

يقدم " كابيس " ومن معه من النبهاء نصيحتهم للطرواديين بالتخلص من الحصان الخشبى ، وهم يقدمون لهم أختيارين ؛ الأول : إلقاؤه فى البحر ، والثانى : حرقه بالنار ، ولكن فى حالة إصرارهم على الإحتفاظ به وإدخاله عبر الأسوار إلى قلعة طروادة فيتوجب عليهم فى هذه الحالة أن يثقبوا تجويفه لفحص محتواه .

وعلى ذلك فجملة الحرف " Aut " (aut terebrare cavas uteri)تمثل جملة جواب الشرط ، لجملة فعل الشرط المحذوف إيجازاً ، والمفهوم فى البنية التحتية للتركيب ، والذى يمثله الحرف " Aut" فى البنية السطحية الملفوظة ، وفعل الشرط المحذوف هذا ، مقدر وتقديره هو :

(فإن أصروا على الإحتفاظ بالحصان الخشبى)

وعلى ذلك فالمعنى فى البنية التحتية للتركيب يفيد :

< وأمروا (الطروادين) إما بأن يقذفوا فى البحر بشرك الدانئيين وهداياهم المفخمة ، أو أن يجعلوها طعماً لألسنة النيران ، (ولكن فى حالة إصرار الطرواديين على الإحتفاظ به وإدخاله إلى قلعة طروادة) ، فليثقبوا تجويفه ليفحصوا جوانبه الخفية > .

ومفاد القول هنا أن جملة " Aut " (aut terebrere cavas uteri) تعنى فى البنية السطحية : أو أن يثقبوا تجويف هيكله.

بينما تعنى فى البنية التحتية : (فإن أصروا على الإحتفاظ به) ، فليثقبوا تجويف هيكله .

وبالأنشودة الثانية صور متتابعة ، تصور مشهد سقوط طروادة وماصاحبه من صخب وقتل وتدمير ، ثم أقتحام الأغريق لقصر الملك " برياموس " لقتله هو وزوجته الملكة " هيكوبة " ، ولقد هم الملك العجوز " برياموس " لإمتشاق أسلحته لمواجهة الأغريق وللدفاع عن قصره ، فإذا بالملكة " هيكوبة " تناديه قائلة :

(١٠١) hue tandem concede; haec ara tuebitur omnis,
aut moriere simul. .....

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< تعال إلى هنا فى الحال ، فسيحمينا جميعاً هذا المذبح ، أو فلنموت سوياً .>

وجملة الحرف " Aut " (aut morier simul) تمثل جملة جواب الشرط ، لجملة فعل الشرط المحذوف ، والذى يمثله الحرف " Aut " ، وتقديره (فإن لم يحمينا).

وعلى ذلك فالمعنى فى البنية التحتية للتركيب يفيد :

< تعال إلى هنا فى الحال ، فسيحمينا جميعاً هذا المذبح ، (وإن لم يحمينا) فلنموت سوياً (على أقل تقدير) >.

وبالأنشودة الثانية عشرة إشـــارة لمعاهدة السلام المبرمة بين " آينياس " و " تورنوس " ، لحقن دماء جنودهما ، بشرط أن تُستبدل الحرب الموسعة بنزال فردى بين القائدين ، ينتهى بقضاء أحدهما على غريمه ، وعند اللقاء ظهر تفوق " آينياس " على " تورنوس "، حتـــى أشـــرف هـــذا الأخير على الهلاك ، ولقد أزعج هذا الأمر الربة " جونو " ، فراحت تحث " يوتورنـــا " أخـــت " تورنوس " على الإسراع بإنتشال أخاها من أمام " آينياس " بأية وسيلة ، حتى تنقذه من المـــوت ، فإن لم تجد وسيلة أو سبيلاً لذلك ، فالطريقة الوحيدة هى إشعال الحرب والتخلص مـــن المعـــاهدة المبرمة بين أخيها و " آينياس " ، لإن إشعال الحرب سيوقف النزال الفردى بين القائدين ، وبذلك ينجو " تورنوس " من بين مخالب " آينياس " و" جونو " تخاطب " يوتورنا " قائلة :

" accelera et fratrem, si quis modus, eripe morti, (١٠٢)
aut tu bella cie coceptumque excute foedus.

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو :

< أسرعى وأنقذى أخاك من الهلاك ، إن كان هناك سبيلاً لذلك ، أو أشعلى الحرب وتخلصى من المعاهدة المبرمة (بينهما) .>

وجملة الحرف " Aut " (aut tu bella cie) تمثـــل جملـــة جـــواب الشـــرط ، جملة الشرط المحذوف ، والذى يفيده الحرف " Aut " وتقديـــره : (فـــإن لـــم تجـــدى وسيلة أو طريقـــة) .

وعلى ذلك فالمعنى فى البنية التحتية للتركيب يفيد :

< أسرعى وأنقذى أخاك من الهلاك ، إن كان هناك سبيلاً لذلك ، (وإن لم تجـــدى طريقـــة أو سبيلاً لذلك) فلتشعلى الحرب وتتخلصى من المعاهدة المبرمة (بينهما) . >

المبحث التاسع :

إستعمال الحرف " Aut " لإفادة " السبب "

" Aut " of Cause

إذا كان الغرض purpose – كما ذكرنا آنفاً – هو الهدف أو الغاية التى ترمـــى إليـها حركة الحدث فى الأفعال أو المصادر ، ممايجعله يمثل – بالنســبة لحركــة الحـدث – محطـة الوصول ، فإن السبب هو الحافز أو الدافع الذى يدفع بهذه الحركة فى حدث الأفعال أو المصـــادر وهو بذلك يمثل – بالنسبة لحركة الحدث – محطة الإنطلاق.

ويستخدم الحرف " Aut " ، وفقاً لمعطيات السياق وملابسات الأحداث فى النص ، مع جملتـــه الثانية للتعبير عن السبب فى حدوث فعل (أو مصدر) الجملة الأولى .

ولقد لاحظ الباحث ، عند فحص شواهد هذا الإستخدام ، إن حدث فعل الجملة الأولى فـــى جميع الشواهد ورد منفياً أو على الأقل فى إستفهام بلاغى يفيد النفى.

ولنستمع فى الأنشودة العاشرة إلى " ماجوس " ، من جيش اللاتين ، وهو يتوسل إلـــى " آينياس " أن يبقى على حياته ، لإن إنتصار " التيوكريين " لايتـوقف على مقتله ، لإن حياة فرد واحد لاتؤثر كثيراً فى موازين الأمور ، فيقول النص :

non hic victoria Teucrum ..... (١٠٤)

vertitur aut anima una dabit discrimina tanta"

المعنى فى البنية السطحية التركيب هو :

< فأنتصار التيوكريين لايتوقف على شخصى ، أو أن حياة شخص واحد تؤثر كثيراً فى موازيـن الأمور .>

ويستخدم الحرف " Aut " فى هذا السياق ليفيد دلالة السبب بمعنى " لأن " ، حيث يـأتى مع جملته " السبب " من الحدث المنفى " non vertitur " فى الجملة الأولى .

وعلى ذلك فالمعنى فى البنية التحتية للتركيب يفيد :

< فأنتصار التيوكريين لايتوقف على شخصى ، لأن حياة شخص واحد لاتؤثر كثيراً فى موازين الأمور.

وبالأنشودة التاسعة يشير النص إلى المحارب " نيسوس " الذى أطلق سهامه على الأعداء ، ثم تدثر بالظلام ليختفى عـــــن أعيـــــونهـــم ، غير ان جند العدو أمسكوا برفيق سلاحه

المدعو " يوروألوس " ، وراحوا يمزقونه أرباً أربا ، لذلك لم يستطع " نيسوس " أن يبقى مختفيـــاً فى الظلام ، لإن الألم كان يعتصره وهو يرى جند العدو ينقضون على رفيقه ليمزقوه .

فيقول النص :

(١٠٥) tu vero exterritus, amens,
conclamat Nisus,nec se celare Tenebris.
amplius aut tantum potuit perferre dolorem.

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< حينئـــذٍ صرخ " نيسوس " مذعوراً بغير وعى ، فلم يعد فى مقدوره ان يظل متدثـــراً بـــالظلام اكثر من ذلك ، أو أن يتمكن من تحمل مثل هذا الألم .>

والحرف " Aut " مع جملته الثانية ، فى مثل هذا السياق ، يسوق " السبب " من حدث المصدر المنفى فى الجملة الأولى " nec Celare "

وعلى ذلك فالمعنى فى البنية التحتيه للتركيب تفيد :

< حينئذٍ صرخ " نيسوس " مذعوراً بغير وعى ، فلم يعد فى مقدوره أن يظل متدثـــراً بـــالظلام أكثر من ذلك ، لإنه لم يتمكن من تحمل مثل هذا الألم >.

وبالأنشودة الثالثة أستفهام بلاغى يفيد النفى ، يرد على لسان " انخسيس " وهو يتحدث إلـــى أبنه " آينياس " عن وصول " التيوكريين " إلى شواطئ هسبيريا (إيطاليا) ، وهو الأمر الذى لـــم يكن يتوقعه أحد من الطرواديين ، مع أن " كاسندرا " وحدها هى التى كـــانت قـــد أنبـــأت بذلـــك المستقبل الذى ينتظر " التيوكريين " (الطرواديين) ، وكانت دائماً تنطق باسم هسبيريا والممـــالك الإيطالية ، ولكن لم يصدقها أحد ، فقد كان مكتوباً عليها أن تتنبأ صدقاً ولايصدقها أحد . ويقـــول النص،

(١٠٦) sed quis ad Hesperiae venturos litora Teucros
crederet ? aut quam tum vates Cassandra moveret ?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< من كان يصدق أن التيوكريين سيأتون إلى شواطئ هسبيريا ؟
أو من كانت تقنعه آنذاك نبوءات كاسندرا ؟ >

والحرف " Aut " يرد فى اسلوب استفهام بلاغى يفيد النفى ، وهو يسوق فى بنيته التحتية العميقة " السبب " من حدث فعل الجملة الأولى ، والوارد فى صورة استفهام بلاغى يحمل دلالة النفى (quis crederet ?) (من كان يصدق ؟) بمعنى (لم يكن أحد يصدق).
وعلى ذلك فالمعنى فى البنية التحتية للتركيب يفيد :
< لم يكن أحداً يصدق ان التيوكريين سيأتون إلى شواطئ هسبيريا ؛ لإن نبوءات كاسندرا ماكانت لتقنع أحداً آنذاك .

وفى الأنشودة الثالثة أشارة لحديث التماثيل المقدسة لربات المدفأة (البيناتيس) إلى " آينياس" ؛ فبعد أن وصلت سفنه على شواطئ جزيرة كريت راح " آينياس " يشّيد دعائم مدينته المختارة ، والتى أسماها " برجاما "[١٠٧]، وراح يقيم المبانى ويشرع القوانين .
ولكن الحياة لم تسر سيرتها الطبيعية ، فحط عليه وعلى شعبه وباء من السماء ، حصد فى طريقه الأخضر واليابس ، بل وأتى على صحة رجاله وحطم معنوياتهم ، فأخبرته تماثيل آلهة " البيناتيس " بأن عليه ان يغير مستقره ويرحل عن الشواطئ الكريتية ، لإن كريت ليست هى الموطن الذى أمره إله ديلوس (أبوللون) بالأستقرار فيه .
فيقول النص :

mutandae sedes. non haec tibi litora suasit [١٠٨]
Delius aut Cretae iussit considere Apollo.

والمعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :
< يتوجب عليك أن تتغير مستقرك فليست هذه هى الشواطئ التى أوصاك بها إله ديلوس ، أو كريت هى (الموطن) الذى أمرك أبوللون بان تستقر فيه .>

والحرف " Aut " مع جملته (aut Cretae iussit considere Apollo) تسوق السبب من حدث الفعل (suadeo) ، الوارد منفياً فى الجملة الأولى (non suasit) .

كذلك فإله ديلوس (Delius) فى الجملة الأولى ، هو نفسه (Apollo) فى جملة " Aut" ، وهذه الشواطئ (haec litora) فى الجملة الأولى ، هى نفسها (Creta) فى جملة الحرف " Aut " .

وعلى ذلك فالمعنى فى البنية التحتية للتركيب يفيد :

< يتوجب عليك أن تغير مستقرك . فليست هذه هى الشواطئ التى أوصاك بها إله ديلوس، إن كريت ليست هى (الموطن) الذى أمرك أبوللون بان تستقر فيه .>

الخـــاتمـــــة

لعل أهم نتيجة لهذه الدراسة التى تناولت الحرف " Aut " فى ملحمـــة الإنيـــادة ، أنـــها ساهمت فى إكتشاف القدرات الدلالية المتعددة ، التى يمتلكها ويؤديها هذا الحرف ، والتى أحسن " فرجيليوس " توظيفها لخدمة أغراضه البلاغية ، ليكسب أسلوبيته قدراً من الحيوية والتجديد ، بـــل والدقة أيضاً . وفى الواقع ، فإن الدلالات التى أفادها الحرف " Aut " ، إنما تُفهم من الســـياق الذى يجرى فيه التركيب اللغوى ، لا من الحرف " Aut " نفسه فالمعنى الوظيفـــى للحـــرف " Aut " هو (التسوية بين متعاطفيه) ، حيثما كان ، وكيفما أستعمل ، ثم يُترك المجال مفتوحـــاً أمام السياق ليوجه معنى التسوية لأى وجهة شاء . فيوجهها أحياناً لإفادة معنى التخيير أو التفسير أو الشك أو الإبهام أو التصعيد أو التقليل ، وأحياناً أخرى لإفادة معنـــى الغـــرض أو الســـبب أو النتيجة أو الجمع المطلق (سلباً وإيجاباً) أو لإفادة الإضـــراب أو لتقويـــة التشبيـــه أو للتقســـيم والتصنيف أو لإفادة الشرط أو الوسيلة .

ونود فى النهاية أن نشير إلى أنه لاتعارض بين المعنى الوظيفى Functional meaning للحرف " Aut " فى إستخدامه العام بمعنى " أو " والذى يفيد التسوية ، وبين المعـــانى الدلاليـــة Semantic meanings المستفادة من سياق المقال وسياق المقام فى تراكيب الحرف " Aut " ، فماهذه الإفادات الدلالية – فى رأى الباحث – إلا فروع تخـــرج مـــن معنى التسوية وتدور فى فلكـــه .

الحواشى

(١) Sapir, E., Language; An introduction to the study of speech, P. 14

(٢) Kransky, J., The word as a linguistic unit, P.25

(٣) عن نظرية علم السياق بالتفصيل ، راجع :
Halliday, M.A. K., Exploration in the function of Language, PP. 18 FF.

(٤) - Leech, G., Semantics , P. 241

(٥) عن المنهج العلمى للباحث – بالتفصيل – راجع رسالة دكتوراه الباحث (لم تنشر بعـد) : " تحديد الجملة السببية فى اللغتين اليونانية واللاتينية – دارسة نحوية مقارنـة فـى الـتراكيب اللغوية بين أوديسية هوميروس وإنيادة فرجيليـوس " – الإسـكندرية ١٩٩٢ – التمـهيد – المبحث الأول – من ص ١-٧

(٦) لقد أباح الباحث لنفسه إستعمال تعبير(Aut وأخواتها)، قياساً على ماأصطلح عليه النحو العربى من إستعمال تعبير " كان وأخواتها " و " إن وأخواتها " ، وذلك للألفاظ المتماثلة فى الإستخدام العام .

(٧) راجع : (Aen. 111.39) (Aen. VIII. 114) (Aen. X. 89)

(٨) راجع : (Aen. I. 329) (Aen . VI. 533)

(٩) راجع : (Aen . 11.276) (Aen. X. 603)

(١٠) راجع : (Aen. X11.345)

(١١) راجع :
- Simpson, D.P., Cassell's New Latin - English, English- Latin Dictionary, S.V. -- Ve

(١٢) - Hayes, B.J., and Masom, W.F., Tutorial Latin Grammar, P.168

(١٣) راجع : (Aen. II.785)(Aen-VII. 334) (Aen. VIII.402)

(١٤) راجع : (Aen. VI. 319)

(١٥) راجع : (Aen. XI. 509)

(١٦) راجع : (Aen. IX. 391)

(١٧) Lewis ,ch. T ., and Short , Ch., A Latin Dictionary ,S. V . Sive

(١٨) راجع : (Aen . XI. 327) (Aen. XII. 935)

(١٩) وهما الشاهدان السالف ذكرهما فى الحاشية السابقة: رقم (١٨).

(٢٠) راجع : (Aen. XII. 892)

(٢١) راجع : (Aen. IX. 279)

(٢٢) راجع : (Aen. X. 109-10)

(٢٣) راجع : (Aen. III. 262)

(٢٤) راجع : (Aen. XII. 685-6)

(٢٥) راجع : (Aen. V. 68-9)

(٢٦) Roby, H.J., School Latin Grammar, P. 334

(٢٧) عن إستخدامه قبل كلمة تبدأ بحرف متحرك راجع : (Aen. II. 34)

وعن إستخدامه قبل كلمة تبدأ بحرف ساكن ، راجع : (Aen. VI. 880)

(٢٨) وعن إستخدام " Sive " قبل كلمة تبدأ بحرف متحرك راجع:

(Aen. IV . 240) (Aen. VII. 199)

وعن إستخدام " Sive " قبل كلمة تبدأ بحرف ساكن راجع :

(Aen. VII. 235) Aen. IX. 680)

(٢٩) راجع : (Aen. XI. 443-4) (Aen. XI. 878-9) (Aen. XII.892)

(٣٠) ولقد أظهرت الشواهد تفوقاً عددياً لإستخدام فرجيليوس للحرف " Aut " على بقية الأحرف الأربعة الأخرى ، ففى الوقت الذى وردت فيه الأحرف الأربعة مجتمعة فى (٨٦) شاهداً – على نحو مافصلنا من قبل– ، ورد الحرف " Aut " وحده فى (١٦٩) شاهداً. وبعملية حسابية بسيطة يتضح أن شواهد الحرف " Aut " بمفرده تعادل قرابة ضعف شواهد الأحرف الأربعة الأخرى مجتمعين . ولعل فى ذلك الإحصاء إشارة ضمنية على

تفضيل فرجيليوس لإستعمال الحرف " Aut " على بقية الأحرف الأربعة الأخرى ، وذلك لمايتمتع به الحرف " Aut " من قدرات دلالية تسمح للشاعر بإستعماله بقدر من المرونة لإفادة العديد من الدلالات فى بنية التركيب اللغوى..

(٣١) عن مفهوم البنية العميقة والبنية السطحية للتراكيب اللغوية راجع :

Chomsky, N., Aspect of the Theory of Syntax, PP. 12 FF.
Chomsky, N., Syntactic Structures, PP. 44 FF.

(٣٢) راجع : (Aen. VII. 136-8)

(٣٣) (Aen. X. 641 -2)

(٣٤) Gildersleeve, B.T., and Lodge, G., Latin Grammar P. 308

(٣٥) Kennedy, B.H., The Revised Latin primer,P 111

(٣٦) راجع : (Aen. X. 862 - 4)

(٣٧) راجع : (Aen. XI. 494 - 5)

(٣٨) راجع : (Aen. I. 69-70)

(٣٩) راجع : (Aen. IV. 98)

والفعل فى الإستفهام الثانى فعل محذوف ومقدر ، يقترح العالم " وليمز " أنه فعل " Tendo " ويكون تقديره فى جملة الإستفهام على هذا النحو : " quo Tendis " عن ذلك راجع ؛

- Williams, R.D., The Aeneid of Virgil, Commentary, Vol. I, P. 343.

(٤٠) راجع : (Aen. IX. 490 - 91)

(٤١) راجع : (Aen. XII. 889)

ونجد نفس الإستخدام فى الشواهد التالية :

(Aen. IV. 235) (Aen. V. 742) (Aen. VII. 197) (Aen. IX. 94) (Aen.XI. 665 .)

(٤٢) راجع (Aen. X630- 31)

(٤٣) راجع : (Aen. I. 578)

(٤٤) راجع : (Aen. II. 151)

(٤٥) راجع : (Aen. I. 680-81)

(٤٤) راجع :
(Aen.II. 151)

(٤٥) راجع :
(Aen. I. 680-81)

(٤٦) ومع ذلك فقد أظهر الحرف " Aut " نوعاً من التسوية بين المكانيين من حيث القدسية فالأول هو " كيثيرا " وهى جزيرة تقع فى جنوب بلاد اليونان ، ولقد أعطت هذه الجزيرة للربة " فينوس " واحداً من أشهر ألقابها ألا وهو " الكيثيرية " ، نسبة لتلك الجزيرة التى تضم أجمة "فينوس " الشاهقة ، أما المكان الأخر فهو " إيداليوم " وهى مدينة جبلية فى قبرص ، حيث أجمة " فينوس " المقدسة ، وتسمى إيضاً " إيداليا " Idalia

عن ذلك راجع :

- Simpson, D.P., op. cit., S.V. Cythera & Idalium

(٤٧) عن بقية الشواهد التى تمثل نفس الإستخدام ، راجع :

(Aen. I. 183) (Aen. II. 45-8) (Aen. VI. 807)
(Aen. VII. 298) (Aen. VIII. 23) (Aen. IX.209)
(Aen. XI. 118)

(٤٨) راجع :
(Aen. VIII. 613- 14)

(٤٩) تشير الأساطير إلى عداء مستحكم بين " ديوميديس " من جهة ، والربة " فينوس " وأبنها " آينياس " من جهة أخرى . ويبدو أن السبب – كماذكر هو ميروس – هو أن " ديوميديس " قد جرح الربة " فينوس " فى أحد المعارك ولقد أكتوى " ديوميديس " بنار العداء الذى ناصبته إياه الربة " فينوس ، ولذلك فهو أكثر من غيره دراية بالخطر الذى يهدد " لاتيوم " من جراء وصول " آينياس " بجيشه إليها ، وهو فى ذلك أدرى من تورنوس بل ومن لاتينوس نفسه بهذا الخطر ، لإن الآخرين لايعرفان عن آينياس بقدر مايعرف " ديوميديس " .

- Gransden, K.W., Virgil Aeneid book VIII, P. 80.

(٥٠) راجع :
(Aen. VIII. 16-17)

(٥١) يبدو أن تكرار لفظة ملك فى السطر الشعرى على هذا النحو : " regi .....regi " ، دلالة على اللغة الدبلوماسية التى يتخاطب بها السفراء ورجال الدولة فى المحافل الرسمية ولاسيما أن النص يشير إلى سفراء ومبعوثين فى مهمة رسمية لتعبئة الجيوش ضد " آينياس "

- Eden, P.T., A Commentary on Virgil, Aeneid book VIII, P. 12.

(٥٢) راجع : (Aen.II.6-8)

(٥٣) راجع : - Williams, R.D., op. cit., vol. I, P. 217)

(٥٤) راجع : (Aen . IV. 370)

(٥٥) راجع : (Aen. IX. 214)

(٥٦) راجع : (Aen. II. 656)

(٥٧) راجع : (Aen. II. 126-7)

(٥٨) راجع : (Aen. I. 443 -14)

(٥٩) راجع : (Aen. VI. 802-3)

(٦٠) راجع : (Aen XI. 580)

ونفس الإستخدام فى الشواهد الآتية :

(Aen. X. 671) (Aen. XII. 106) (Aen. XII. 852)

(٦١) راجع : (Aen. II. 519-20)

ونفس الإستخدام فى الشواهد الآتية :

(Aen. II. 746) (Aen. IV. 595) (Aen. XII. 798) (Aen. XII. 873)

(٦٢) راجع : (Aen. VII. 307)

(٦٣) راجع : (Aen. IV. 34)

(٦٤) نلحظ هنا أن دلالة الحرف " Aut " على الجمع المطلق (بالسلب) ، والتى يفيدها الأستفهام البلاغى ، لاتمنع أيضاً من إفادة الحرف " Aut " للتصعيد – الذى تناولناه فى المبحث الخامس من الفصل السابق – < فلا رفات الموتى ولا (حتى) أطيافهم تحفل بمثل هذا الأمر > . وهو الأنتقال من الأدنى إلى الأعلى ، حيث التدرج من ماهو مادى (الرفات) إلىماهو روحى (الأطياف) ، وذلك وفقاً لمفهوم " سمو الروح على الجسد ". كذلك فإفادة الحرف " Aut " لدلالتى النفى والتصعيد فى أن واحد ، إفادة ممكنة من منظور علم الدلالة ، طالما أنه لايوجد هناك تعارض فى المعنى بين الإفادتين .

(٦٥) راجع : (Aen. VI.

(٦٥) راجع : (Aen. VI. 841)

(٦٦) يشير النص لـ " ماركوس بوركيوس كاتو " ، الملقب بـ " كاتو الرقيب" ، الذى ناصب قرطاجة العداء ، وهو صاحب المقولة الشهيرة فى التاريخ الرومانى (لابد أن تُدمر قرطاجة) . أما الأخر فهو" سرفيوس كورنيليوس كوسوس " ، أحد ثلاثة قواد لا رابع لهم فى التاريخ الرومانى ، يحصلون على جائزة (spolia opima) ، والتى لم تكن تمنح إلا للقائد الذى يتمكن من قتل قائد الأعداء ، وجدير بالذكر أن القائدين الآخريين هما : " رومولوس " و" ماركيللوس " . عن ذلك راجع :

- Williams, R.D., op. cit., Vol. I, PP. 512-14.

(٦٧) ونفس الإستخدام نجده فى الشواهد الآتية :

(Aen. I. 567) (Aen. II. 362) (Aen. VI. 842) (Aen.VII. 302) (Aen.X.35).

(٦٨) ونفس الإستخدام نجده فى الشواهد الآتية :

(Aen. III.451) (Aen.IV.339) (Aen. IV. 502) (Aen. VIII. 317) (Aen.IX.487)
(Aen.X. 582) (Aen. XI.802) (Aen. XI.873) (Aen. XII. 562) (Aen. XII. 912)

(٦٩)راجع :

(Aen. IX. 794 - 5)

ويوجد لهذه الصورة شاهدان آخران

(Aen. IV. 530) (Aen. XII.. 764)

(٧٠)راجع :

(Aen. II. 187)

ولهذه الصورة ثلاثة شواهد أخرى

(Aen. IV. 619) (Aen. VIII. 206) (Aen. XII. 825)

(٧١) راجع :

(Aen. I. 527-8)

ويوجد لهذه الصورة ثلاثة شواهد أخرى :

(Aen. III. 43) (Aen. IV. 87) (Aen. XI. 791)

(٧٢) راجع :

(Aen. VI. 471)

(٧٣) ماربيسوس هذا ، جبل فى جزيرة " باروس " ، وكان مشهوراً بروعة رخامة

- Williams, R.D., op.cit., Vol. I., P. 489

(٧٢) راجع :

(Aen VI. 471)

(٧٣) ماربيسوس هذا ، جبل فى جزيرة "باروس"، وكان مشهورا بروعة رخامه

Williams, R.D., op.cit., Vol.I., P.489

(٧٤) راجع : (Aen. IV. 159)

(٧٥) راجع : (Aen. X. 136)

ونفس الإستخدام نجده فى الشواهد الآتية :

(Aen. III.338) (Aen. IV. 439) (Aen. VI. 93) (Aen. IX. 495_

(٧٦) راجع : (Aen. XI. 473-4)

(٧٧) راجع : (Aen. IX. 686- 7)

(٧٨) راجع : (Aen.I.361-2)

(٧٩) راجع : (Aen. IX. 608)

(٨٠) راجع : (Aen. X. 135)

(٨١) راجع : (Aen. VI. 608)

(٨٢) راجع : (Aen. VI. 663)

(٨٣) راجع : (Aen. VII. 164 -5)

(٨٤) راجع : (Aen. II. 565-6)

(٨٥) راجع : (Aen. I. 400)

ونجد نفس الإستخدام فى الشواهد الآتية :

(Aen. I. 395) (Aen. I. 432-4) (Aen. V. 68) (Aen. VI. 742)
(Aen. VII. 634) (Aen. X. 9-10) (Aen. XII. 287) (Aen. XII. 329-30)

(٨٦) راجع : (Aen. III. 63)

(٨٧) ولقد أمتاز الدرع الأرجولى (نسبه الجزيرة أرجوس) بأنه كان كبير الحجم ومستدير الشكل .

Williams, R.D., op . cit, Vol.I, P. 324.

(٨٨) راجع : (Aen. III.679- 80)

(٨٨) راجع : (Aen. III.679-80)

(٨٨) راجع : (Aen. III.679-80)

(٨٩) وتعد أشجار البلوط من أكثر أنواع الأشجـــار إرتفاعـــاً ، حيـــث يبلـــغ إرتفاعـــها أحيانـــاً قرابةالثلاثين متراً . راجع :

Elliot, T.W., and Michael, G., Botany : An introduction to plant Biology, P. 346.

(٩٠) وتنتمى شجرة السرو للعائلة المخروطية ، وتمتاز هذه الشجرة عن غيرها من الأشجار الأخرى بالصلابة وضخامة القطر ، حيث تصل مساحة قطرها فى بعض الأحيان لنحو خمسة أمتار .

- Elliot, T.W., and Michael, G., op. cit., P. 688.

(٩١) راجع : (Aen. IV. 471)

ونفس الإستخدام نجده فى الشواهد الآتية :

- (Aen. I. 592) (Aen. IV. 670) (Aen. V. 440) (Aen. V. 449) (Aen. VI. 310) (Aen. IX. 31) (Aen. IX. 563-5) (Aen. X.273) (Aen. X. 642) (Aen. XI. 616) (Aen. XII. 68) (Aen. XII. 523)

(٩٢) راجع : (Aen. VI. 365 - 6)

(٩٣) راجع : (Aen. IV. 112)

(٩٤) راجع : (Aen. X. 68 - 9)

(٩٥) يستخدم فرجيليوس فعل الكينونة sumus بمعنى sum لإن المتحدثة هى الربة " جونو " ، أى ان فاعل الجملة مفرد ، ولكن يبدو ان إستعمال الجمع sumus لإفادة التعظيم والتفخيم .

(٩٦) راجع : (Aen. X. 65-6)

(٩٧) راجع : (Aen. X. 71)

ولهذا الإستخدام شاهدان آخران هما :-

(Aen. I. 49) (Aen. II. 305)

(٩٨) أى المعبر عنها بالألفاظ فى البنية السطحية للتركيب ، وهى عكس المحذوفة والتى تفـــهم من تحليل التركيب فى البنية العميقة .

(٩٩) راجع : (Aen. II. 43-4)

(١٠٠) راجع : (Aen. II. 36-8)

(١٠١) راجع : (Aen. II. 523 - 4)

(١٠٢) راجع : (Aen. XII. 157-8)

(١٠٣) نود أن ننوه إلى أنه ، على الرغم من أن موضوع رسالة دكتوراة الباحث – التى أشرنا إليها من قبل فى الحاشية رقم (٥) ، كان عن تقعيد الجملة السببية فى اللغتين اليونانية واللاتينية ، وأيضاً على الرغم من ان الإنيادة كانت أحد موضوعى الدراسة النحوية التطبيقية ، إلا ان الباحث آنذاك ، لم يتوصل فى رسالة الدكتوراة لمثل هذا الإستخدام الذى يفيد فيه الحرف " Aut " الدلالة السببية . ومن هنا فالباحث ينظر لهذا الإستخدام ، على أنه إضافة جديدة ، تضيف تركيباً لغوياً جديداً لمجموعة التراكيب اللغوية التى تفيد الدلالة " السببية " ، والتى توصلت إليها رسالة دكتوراه الباحث.

(١٠٤) راجع : (Aen.X. 528 - 9)

(١٠٥) راجع : (Aen. IX. 424 - 6)

(١٠٦) راجع : (Aen. III. 186-7)

(١٠٧) ولقد ذكر كل من " بلينى " Pliny و " فيليوس " Velleius فى أعمالهما مدينة تسمى " برجاما " كانت تقع فى جزيرة كريت .

- Williams, R.D., op. cit., vol. I. 280.

(١٠٨) راجع : (Aen. III. 161- 2)

قائمة المصادر والمعاجم والمراجع

المصدر :

- Virgil, Aeneid (loeb) . 2 vol.

المعاجم :

- Doniach, N.S., The Oxford English Dictionary of Current usage, Oxford, 1978.
- Kidd, D.A., Collins latin - English, English Latin Dictionary, London, 1979.
- Lewis, Ch.T., and Short, Ch., A latin Dictionary, New York, 1879.
- Simpson, D.P., Cassell's New Latin-English, English-Latin Dictionary, London, 1977.

المراجع :

- Chomsky, N., Aspect of the Theory of Syntax, Cambridge, 1965.
- Chomsky, N., Syntactic Structures, New York, 1957.
- Eden, P.T., A Commentary on Virgil : Aeneid book VIII, London, 1975.
- Elliot, T.W., and Michael, G., Botany : An introduction to plant Biology, New York, 1993.

- Fordyce,C.J., Aeneidos liber (VII-VIII), Oxford, 1977.
- Gildersleeve, B.T., and lodge, G., Latin Grammar, Hong Kong, 1867.
- Gransden, K.W., Virgil Aeneid book VIII, Cambridge University Press, 1976.
- Halliday, M.A.K., Exploration in the function of language, London, 1973.
- Hayes, B.J., and Masom, W.F., Tutorial Latin Grammar, Cambridge, 1892.
- Kennedy, B.H., The revised Latin primer, London, 1930.
- Kransky, J., The word as a linguistic unit, Paris, 1989.
- Leech, G., Semantics, London, 1993.
- Roby, H.J., School Latin Grammar, London, 1904.
- Sapir, E., Language ; An introduction to the study of speech, New York, 1919.
- Williams, R.D., The Aeneid of Virgil, Hong Kong, 1982, 2 vol.